القبيســـات

إعداد

دكتورة

عزيزة علي الأشول العمري

كلية الدعوة وأصول الدين

قسم العقيدة ـ جامعة أم القرى

القبيسيـــات

د/ عزيزة علي الأشول العمري

كلية الدعوة وأصول الدين

قسم العقيدة – جامعة أم القرى

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

الـــــمقــــدمة:

الحمد الله الذي هدانا للإسلام، وما كنا لنهتدي لو لا أن هدانا الله، والصلاة وسلاما على المبعوث رحمة للبشرية جمعاء، بعثه ربه من هـــذه البقـــاع الطاهرة.وعلى آله وصحبه المهتدين الأخيار ومن اتبع هديه وسار علـــى نهجه إلى يوم الدين.وجعلنا من أتباعه وأسأله أن يجعلنا من الداعين إلـــى سنته المتمسكين بها وأن يحشرنا يوم القيامة تحت رايته.

وبـــــــعد

فليس بمستغرب أن تشغل النساء بالدعوة إلي الإسلام، ولكن المستغرب أن يكن متفردات عن الرجال، فأصل الدعوة إلى دين الإســـلام علـــى عـــاتق الرجال لقوله (وما أرسلنا قبلك إلا رجالا) الحج أية ٥٢.

ولفت نظري دعوة نسائية خاصة بهن، فحرصت كل الحرص على معرفة تلك الدعوة، والقائمات عليها، وبخاصة تلك التي أسستها "منيرة القبيسي".

فأصبح اسم القبسيات علما عليهن، فاستعنت بالله وشرعت في جمع المـــادة العلمية، فلم يسعفني إلا وجود بحثين الأول: "لأسامة السيد" مـــن جماعـــة

الأحباش، والثاني: تقرير عن لجنة من الباحثين عن بيـــادر الـــسلام فـــي الكويت. وعليه اعتمد مشايخنا أعضاء هيئة كبار العلمـــاء فـــي فتـــواهم، والمرجع الثالث: المواقع السنية المتخصصة مثل موقع الصوفية، وموقـــع الراصد العدد ٣٣، والمرجع الرابع: الصحف.

وأهم المصادر: المقابلات والمراسلات الشخصية لأشخاص لهـــم درايـــة ومعرفة بهن.

وجعلت البحث على ثلاثة مباحث: ـ وتحت كل بحث عدة مطالب.

الأول: التعريف بالحركة من حيث نبذة عنها وابـــرز الشخـــصيات واهـــم الكتب.

الثاني: أهم العقائد والممارسات والبدع.

الثالث: انتشارهن وأهم أسبابه:

وحسبي أني بذلت جهدي واجتهدت خاصة في هذا البحث.

فأسال الله التوفيق والسداد.

المبحث الأول

التعريف بالحركة من حيث نبذة عنها وابرز الشخصيات واهم الكتب

المطلب الأول: ظروف النشأة والتعريف بهذه الحركة:

رأيت أن من المهم أن أبين الظروف التي أدت إلى ظهور هذه الحركة الإصلاحية والتي أثرت بطريقة مباشره أو غير مباشره في نشأتها وتطورها وانتشارها فيما بعد، فشرعة في بيان موجز عن الظروف الدولة السورية وبيان بعض ما مر من أحداث عظام في تلك الفترة ففضلت ذكرها قبل المضي بالتعريف للحركة.

ظروف النشأة/

١-الحالة السياسية:

كانت سوريا تعاني من الاستعمار والصراعات على السلطة في نهاية الثمانينات وبداية التسعينات فكثرة الأحداث وتتابعها كان ميزة هذه الفترة.

ففي تلك الفترة كثرة الانقلابات المتتابعة على الدولة والسلطة.ثم الطرح الإعلامي الناصري، والوحدة السورية المصرية. وأيضا قيام دولة إسرائيل وحروب العرب مع اليهود وحرب ٦٧.وقيام حزب البعث ونشاطاته التحررية واستيلائه على السلطة فسيطر التكبر النصيري وحربه ضد الدين والمتدينين، ووجود الفكر الصوفي الجامد الاستسلامي الانهزامي وكل ذلك اثر على الشعب السوري والدول المجاورة لها، خاصة حرب الإبادة

وتدمير حماة التي شهدت صراعاً مسلحاً وعنيفاً بين تنظيم «الإخوان المسلمين» والسلطات في نهاية السبعينات وبداية الثمانينات.

٢-الحالة الثقافية:

في أواخر حقبة الاستعمار -ولا يخفى حالة الغلبة والانهزام العقلي أمام الحضارة الغربية والتفوق الصناعي الذي اثر على المجتمع السوري بصفة عامة -أبتعد الناس عن الدين وعن التعليم في المساجد ودور العلم فأصبح الجهل هو المسيطر على المجتمع والدراسات العلمية الدنيوية.

فانتشر التعليم النظامي الذي ركز على تعليم مبادئ الأحزاب الحاكمة على حساب التعليم الشرعي، وهذا كله اثر في تفكير المجتمع السوري.

٣- الحالة الدينية:

لا يخفى بان الضعف العلمي له اثر على الضعف الديني وانتشار الخرافة كلما ابتعد الناس عن العلم ففي نهاية القرن ١٨ م وبداية القرن ١٩ م هي أسوا ما مر على الأمة في الجهل وسيطرت أفكار التصوف والإرجاء. وبدأت بواعث الصحوة الإسلامية وبدأت الجماعات الإسلامية تنموا وأصبح في المجتمع دعاة يدعون إلى التدين، وآخرون يحاربونه والسلطة والغلبة لهؤلاء. وأصبح الصراع قويا بين الطرفين ومستمرا إلى اليوم. ومحاربة التدين ومظاهره في سوريا على أشدها على جميع الأصعدة[١]، وكل ذلك يجب ان يؤخذ بعين الاعتبار في دراسة تلك الحركة.

---

١ ومن اراد الوقوف على تاريخ الشام،وما حدث في فترة الثمانينيات، والتسعينيات فعليه بكتب التاريخ التى كتبت عنها.والذي كتبته اجتهادات شخصية حسب ماريت وسمعت عن ماحدث لسوريا.

قامت حركة القبيسيات اثر تلك الأحداث الجسام التي أوقعت نكبات على الشعب، فلعبت دور المصلح الاجتماعي والديني، فكونت مجموعه من الفتيات قد أنهكهن الانحلال الخلقي والديني فأخرجت الحركة منهن بذره يانعة آتت أكلها في نشر الدعوة وتصديرها للبلدان العربية والأجنبية.ومدة ظهور حركة القبيسيات إلى يومنا هذا اربعين سنة !! وما زالت في أوج نشاطها.

هذا ومن هنا اشرع بتعريف بتلك الحركة.

التعريف بهذه الحركة:

هي جماعة نسائية منظمة غامضة، تنسب إلى امرأة من بلاد الشام تدعى (منيرة القبيسي).

وتعتبر المرجع الرئيسي لهذه الحركة ومن هنا جاء اسم "القبيسيات" نسبة إليها

وتقوم دعوتها على تربية الفتيات على نكران الذات معتمدة على المنهج الصوفي البدعي وحرصن على العمل مع ذوات المناصب و الثراء و العائلات الكبيرة لضمان إكساب الحركة شرعية وقوة مادية ومعنوية، ومن خلالهن يستطعن نشر أفكارهن في أوساط المجتمع بسلاسة، وذلك لأنهن القدوة في المجتمع ولهن تأثير واضح عليه.

وأصبح لهن اهتمام بالعاميات وسائر طبقات المجتمع، مما زاد سوادهن

ولكنهن حذرات جدا يعتمدن على السرية، فلا يظهرن أنهن يحمل مبدأ التصوف، خاصة في البلاد التي لا يوجد فيها تصوف، حتى لا ينفر منهن المثقفات وذوات المناصب.

فهن لا يفصحن عن حقيقتهن وعقائدهن وأفكارهن إلا بعد أن تمضي العضوة فترة زمنية طويلة معهن ثم يتدرجن بإعطائها جرعات من معتقداتهن وأسرارهن مع تشديد الوصية لها بعدم إفشاء سر من أسرار الحركة أو الجماعة لا لأهلها ولا زوجها..!

وفعلا استطاعت هذه الجماعة أن تنشر أفكارها وبدعها فيَ بعض الدول العربية والخليجية مثل (سوريا، لبنان، الكويت، الأردن، مصر، قطر، والجاليات الإسلامية في اروبا)

ولكل دولة او بلد شيخه "آنسة" مطاعة لها الأمر والنهي، والكلمة التي لا ترد بين مريداتها وطالباتها ولها من الهيبة والاحترام والإجلال الشيء الذي يجعل الفتيات لا يستطعن أن يخاطبوها أو يرفعن لها نظرا..!!فأصبح لكل شيخه أثرها الواضح على البلد وطالباتها ومن هنا جاءت الفروق كبيرة وكثيرة بينهن

المقر الرئيسي:

سوريا وبها توجد "المربية الرئيسية التي أرسلها الله " كما يعدها أتباعها فهي الآنسة الكبيرة صاحبة البركات وتقوم جميع نسوة الحركة بتقبيل يد القائدة أو قدمها،ويتسابقن لشرب فضلات كاسها من الماء.

كتب بعض الباحثين:

(صحيح أن القبيسيات يستندن إلى التصورات التقليدية للدين إلا أنهن لا ينحزن إلى مجموعات دينية ضد أخرى، ولا إلى مجموعات سياسية ضد أخرى، ولهذا السبب فإنه -كما يقول بعض الباحثين- "كل طرف من الجماعات الدينية في البلاد يقول إنها تابعة له أو قريبة منه" (مثل: الدكتور البوطي[1]، الشيخ عبدالفتاح البزم[1]، الشيخ أحمد كفتارو[2]، الشيخ عبدالكريم

---

١ ولد الدكتور محمد سعيد البوطي عام ١٩٢٩ في قرية جيلكا التابعة لجزيرة بوطان (ابن عمر) الواقعة داخل حدود تركيا في شمال العراق، ثم هاجر مع والده ملا رمضان إلى دمشق، بينما كان عمره ٤ سنوات.

وعين البوطي معيدا في كلية الشريعة بجامعة دمشق عام ١٩٦٠، وأوفد إلى كلية الشريعة في جامعة الأزهر للحصول على الدكتوراة في أصول الشريعة الإسلامية، وهي الشهادة التي حصلها في عام ١٩٦٥.

وفي العام نفسه عين البوطي مدرسا في كلية الشريعة بجامعة دمشق، ثم وكيلا لها، ثم عميدا، ثم رئيسا لقسم العقائد لأديان بجامعة دمشق.

وللدكتور البوطي دروس علمية أسبوعية في بعض مساجد دمشق (فضلاً عن خطبة صلاة الجمعة التي يلقيها في مسجد الرفاعي). وجميع دروسه وخطبه تنتشر سريعا في أوساط مريديه من خلال أشرطة التسجيل السمعية وأقراص الكومبيوتر. كما أن له عدداً كبيراً من الكتب والمؤلفات التي تعالج مواضيع إسلامية مختلفة برؤية معاصرة. ويتمتع البوطي بشعبية كبيرة ومتزايدة في أوساط المثقفين والجامعيين الذين يشكلون القاعدة الأساسية لمريدي البوطي في سورية. وقد عُرف البوطي بخصومته الفكرية العنيفة مع السلفيين. ويبدو أنها بدأت بخلاف شخصي مع أهم منظري السلفية في سورية وهو الشيخ ناصر الدين الألباني حيث دارت بينهما سلسلة من الحوارات والتعقيبات التي لم تخلُ من قسوة العبارة أحياناً. كما أن البوطي قد لجأ إلى السلطة لتصفية بعض خصومه من السلفيين.

الرفاعي[3])، والواقع أنها قريبة من الجميع، وبعيدة مـــن الجميـــع فـــي آن واحد.)[4]

صلة الحركة بالسلطات السورية ؟

سؤال يطرح نفسه هل تلك الحركة صناعة المخابرات السورية ؟ لا يمكن الجواب على هذا السؤال بالقطع والجزم ألاعن طريق الوثائق مـــن نفـــس

-ينظر موقع كل الطلبة تحت عنوان " الأمين يمنع البوطي من دخول جامعة القاهرة.

١ مفتي الشام

٢ هو أحمد كفتارو، مفتي الديار السورية و رأس من رؤوس غلاة المتصوفة، ووارث أمين لتراث الفرقة النقشبندية ؛ التي تقول بوحدة الوجود، والفناء، والاستغاثة بالأموات، وتعظيم قبورهم.. الخ، مما تجده موضحًا بالأدلة من كتبهم في كتاب الشيخ الفاضل عبـــدالرحمن دمشقية – حفظه الله -. وقد أنشأ كفتارو لأجل ذلك معهدًا متخصصًا في جامعه أبي النور بدمشق لتخريج الدعاة النقشبنديين من الجنسين.. كما أن له جهود غيـــر مـــشكورة فـــي التقرب إلى الفرق المنحرفة، بل النصارى، وقد كان أحد الأسباب في جعل محمود شلتوت يُصدر فتواه الشهيرة في جواز التعبد بالمذهب الرافضي ! "

٣ الشيخ عبد الكريم الرفاعي أطلق حركة شعبية واسعة في حقل التعليم الديني في مسجد زيد بن ثابت في الستينات والسبعينات، وقد اشتهر في حقل بناء المـــساجد وتحفـــيظ القـــرآن الكريم وقد أسهم في تشكيل عدة لجان قامت ببناء عشرات المساجد الكبرى فـــي دمـــشق وريفها، كما شجع نشاط تحفيظ القرآن الكريم وتحصيل الأسانيد العالية فيه، ويقدر عـــدد الحفاظ الذين تخرجوا في مدارس الشيخ عبد الكريم الرفاعي للقرآن الكريم بالمئات.

ينظر: موقع مركز الدراسات الإسلامية دمشق- إيمان وتجديد – افتتاح ثانويـــة الـــشيخ عبدالكريم الرفاعي الشرعية.

٤ موقع الراصد: مجلة الراصد العدد الثالث والثلاثون – ربيع الأول١٤٢٧ه. جريـــدة الغـــد ١٠/٩/ ١٤٢٨هـــ تحت عنوان " الأخوات القبيسيات".

المخابرات ومن كبار القبيسيات.ولكن القرائن الآتية تدل على رعاية السلطة السورية لها وان لم تصنعها وهذا الذي أرجحه فإن حرص الداعيات ونشاطهن دل على التفاني في البذل وهذا من منطلق إيماني عقدي، فهو لا يمكن أن تصنعه الأجهزة الأمنية.ويمكن القول أن الأجهزة الأمنية استطاعت أن تجند مجموعة منهن بالتعاون معها ناهيك عن المتعاونات.

لذا تم فتح المجال لهن في العمل وإقامة الدروس والمدارس والأنشطة الكبيرة وهذا يدل على تأييد الحكومة لهن.

ومن الطرائف في رد هذه التهمة قول البوطي "أن عددا من الشيوخ أبلغ السلطات أنه من مصلحتكم أن تعطوا الموافقة لهن للعمل بالعلن..الخ"مع العلم أن السلطات السورية قامت بمنع أي دروس للمشايخ وغيرهم في البيوت!!!!

وهل يمكن أن تسمح السلطات السورية لمن كان له دروس في السر أن يجعلها علانية بمشورة من الدكتور البوطي ورفاقه. !!

وأطرف من تلك الطرفة تصريح ضابط أمني سوري كبير كما نقله عنه "شعبان عبود الصحفي" قوله: إن القبيسيات يمثلن عقبة أمام الأجهزة الأمنية لامتدادهن وعلاقتهن ألعنكبوتيه الواسعة وغالبا ما يتم التدخل من قبل جهات عليا استفسارا عن سبب استدعاء إحداهن على حد تعبير الضابط [١] إلى آخر ماذكر.

---

١ جريدة الغد ١٤٢٨/٩/١٠هـ "الأخوات القبيسيات"

قد تواتر عندي سماعا أنه تم استدعاء مجموعة من الخطباء والوعاظ وتم منعهم من نقد القبيسيات.

والجدير بالذكر أن من الأخوات الداعيات السلفيات من تلتحق بهن لكي تستطيع أن تمارس الدعوة والتعليم وإن لم تكن تؤمن بما هن عليه، لأن الانتساب إليهن يعطي جواز سفر لدخول البيوت وإلقاء الدروس !!!.

(ويرى حبش[١] أن أبرز ما يميزهن هو «تجلب الدخول في السياسة سواء تأييد النظام أو رفضه. والجماعة لم تتورط في أي عمل ضد البلد». هذا في المرحلة التي شهدت صراعاً مسلحاً وعنيفاً بين تنظيم «الإخوان المسلمين» والسلطات في نهاية السبعينات وبداية الثمانينات.

وفيما يعتقد خبراء مستقلون أن "القبيسيات" يشكلن الظل النسائي للإسلام السياسي، يقول حبش ان «لا مشروع سياسياً لديهن. لجئوا إلى العمل السري بسبب ظروف سورية في الثمانينات». أي أنهن لسن تنظيماً بل خلايا تنمو في شكل حلزوني وتصاعدي.

والمقصود بـ «السرية»، ان «القبيسيات «كن يلجأن في السنوات السابقة إلى الحذر لدى تنقلهن أو تجمعهن في البيوت الخاصة لإعطاء دروس دينية دورية. ومن أنواع الحذر أن لا يخرجن معا في شكل جماعي لدى انتهاء الدرس وأن لا يضم الدرس أكثر من ست طالبات، باستثناء المناسبات العامة مثل إحياء ميلاد الرسول (صلى الله عليه وسلم) أو ليلة القدر.

---

[١] محمد حبش عضو مجلس الشعب السوري،ومدير مركز الدراسات الإسلامية، وهو صهر احمد كفتارو ومن كبار المناصرين للقبسيات

ومن الواضح أن الفترة الأخيرة شهدت تشجيعاً من قبل السلطات لـ "القبيسيات" على عدم إعطاء دروس في المنازل مقابل إعطاء تراخيص لدروس علنية بدلاً من «الحلقات السرية». ويقول صلاح الدين كفتارو: «حركة الدروس في البيوت مخيفة، والنظام الوطني يجب أن يصل إلى الدروس وأن تصل الأجهزة والمناظير إليها. بالتالي من حق الدولة أن تمنع الدروس في البيوت، لكن ليس في المساجد ."

وكانت السلطات سمحت في الفترة الأخيرة لـ «القبيسيات» بإعطاء دروس في مساجد "المحمدي" و "بدر" و "سعد" في المالكي، إذ أوضح البوطي ان عدداً من الشيوخ أبلغ السلطات أنه «من مصلحتكم أن تعطوا الموافقات للعمل بالعلن. أعطوهن المواثيق للعمل العلني لأن عملهن مستقيم ووطني ليس فيه أي شائبة ولا علاقة له بالسياسة». واتفق نجلا كفتارو والبوطي على أن الأخوات القبيسيات يقمن بالدعاء المستمر للرئيس بشار الأسد من دون التطرق إلى السياسة». وزاد البوطي: «ولاؤهن للوطن كبير")١.

ومن وجهة نظري أن من أهم أسباب ظهور الحركة وانتشارها هو خدمة السلطات السورية لها وإفساح المجال لاتساعها وسرعة الانتشار بطريقة غير مباشره.

وسيأتي بسط الحديث عن انتشارهن ودعوتهن.

---

١ منتدى حوارنا الإسلامي

المطلب الثاني: أبرز الشخصيات والكتب المعتمدة.

١= منيرة القبيسي

ولدت منيرة القبيسي عام ١٩٣٣ م في دمشق، لأسرة تضم عشرة أطفال: ستة شباب يعملون في التجارة أو المهن ذات الكفاءات العلمية العالية، وأربع فتيات ربات بيوت وهي تسكن في منطقة تقع بين شارعي "الشعلان" و"الروضة"، بحي المهاجرين مع عدد من "الآنسات" والداعيات المقربات منها

تخرجت من كلية العلوم من جامعة دمشق وعملت مدرسة في مدراس حي "المهاجرين" وكانت لا تلتزم الحجاب الشرعي، وكان عمها من تلاميذ الشيخ أحمد كفتارو "مفتي سوريا " وهو الذي أشار عليها بالدخول في الطريقة النقشبندية الصوفية وأقنعها أن الطريق الوحيد للصلاح والحصول على رضوان الله وجنته هو الدخول في الطريقة النقشبندية فرفضت ولكنها مالبثت أن وافقت

وقال حسن كفتارو: "نتيجة النشاط الدعوي منعت من التدريس في المدارس[١]." وبسبب منع الحكومة اليسارية مزاولتها للتدريس التحقت بكلية الشريعة بدمشق، وأقامت في جامع أبي النور[٢] وأقبلت على التعليم على يد" أحمد كفتارو" الذي كان شيخها ومرجعها في العلوم الدينية

---

١ يقصد نشاطها الدعوي السري.

٢ مجمع أبي النور هو مجمع كفتار وهو بمثابة مؤسسة دينية ثقافية تعليمية خيرية أهلية مستقلة تحتضن ٨ آلاف طالب وطالبة في جميع مراحل التعليم: الإعدادي والثانوي

أجري حوار مع مدير مجمع "أحمد كفتارو" د. صلاح الدين كفتارو[1] عبر (موقع العربية نت) حيث قال:"عندما كنت صغيرا كانت تزور والدي باستمرار وكنت أستقبلها ومنذ سنوات لم ألتق بها، وما أعرفه أنها تضع دائما منديلاً أسود يغطي وجهها، وتسكن في حي المهاجرين"

-والجامعي. كما تحتضن ألف طالب وطالبة من مختلف الجنسيات في العالم بقصد تعلم اللغة العربية والعلوم الإسلامية وتحتضن أربع فروع لجامعات إسلامية خارج سوريا منها جامعة الأزهر، كما تكفل ألفي يتيم ويتيمة من أبناء وبنات دمشق وأريافها وتهتم المؤسسة بقضايا الحوار والتبادل الثقافي والمعرفي وقد دعت وأقامت عدة مؤتمرات في سوريا بين السنة والشيعة والمسلمين والمسيحيين.

[1] يعتبر الدكتور صلاح الدين كفتارو أحد أبرز وجوه علماء الديني في سوريا. هو مدير مجمع الشيخ أحمد كفتارو، ورئيس لجنة الحوار بين الأديان، ومؤسس الجمعية السورية للتآخي بين المذاهب الإسلامية، ورئيس جمعية الأنصار الخيرية، وخطيب جامع أبي النور بدمشق، ومدير المعهد الشرعي للدعوة والإرشاد.. إضافة إلي عضويته في العديد من المنظمات الإسلامية والدولية.. ومشاركته باسم المجمع في الكثير من المؤتمرات الدولية والإقليمية.

عهد إليه والده مفتي سوريا الراحل الشيخ أحمد كفتارو في العام ١٩٩١ مهمة إدارة المجمع الذي أسسه في حي ركن الدين بالعاصمة السورية دمشق.. ونجح كفتارو الابن خلال سنوات عمله في توسيع نشاطات هذا المجمع وتطويره ليكون معهداً دينياً يستقطب طلاب العلم من قارات العالم الخمس، إلي جانب استضافته للقاءات الحوارية مع المفكرين والباحثين ورجال الدين.

والدكتور صلاح من مواليد دمشق عام ١٩٥٧م، حاصل علي إجازة في الحقوق والدراسات الإسلامية، ودكتوراه فخرية في الدعوة الإسلامية من جامعة أم درمان الإسلامية في السودان.

موقع أخبار الشرق.

وقال أيضا: إنها استقلت عن الشيخ بحركة نسائية واعية مهمتها التثقيف الديني والوعي الاجتماعي....

(ويذكر "صلاح الدين كفتارو" كيف أنها طلبت منه أن تختلي بجثمان كفتارو في مستشفى «دار الشفاء» لدى رحيله في نهاية العام ٢٠٠٤. وقال: «بقيت تبكي هناك أكثر من ساعة ونصف الساعة».)[١]

وأنكر صلاح ذلك فيما بعد، ونقض الصحفي إنكار صلاح وأكد أنه أخذ ذلك منه ومن شقيقيه محمود[٢]، وحسن كفتارو.[٣]

وهذا يدل على شدة تعلقها بشيخها !!

ولها تسميات عدة فتسمى "الشيخة الكبرى" أو "الآنسة الكبرى" أو" الآنسة الأم"، غير أن أكثر التسميات شيوعاً هو "الآنسة."

وتبلغ من العمر الخامسة والسبعين من عمرها وما زالت على قيد الحياة.[٤]

---

١ موقع دار الحياة بواسطة الكاتب - إبراهيم حميدي-دمشق - ٢٠٠٦/٠٥/٠٣م

٢ الدكتور محمود كفتارو رئيس مركز الدراسات الإسلامية رئيس لجنة التواصل مع العالم الإسلامي و رئيس و مؤسس دار ندوة العلماء.

٣ ينظر موقع دار الحياة المصدر السابق.

٤ موقع الراصد(المصدر : مجلة الراصد العدد الثالث والثلاثون - ربيع الأول١٤٢٧ه،موقع منتدى التوحيد،٢٣ أيلول ٢٠٠٧م ١٤٢٨/٩/١١هـ قصة انبعاث أول حرة نسويه للإحياء الديني نشر ٢٠٠٧/٢٢م عنوان "الأخوات القبيسيات" بواسطة عبدالرحمن حاج، موقع أخوات طريق الإسلام - الملتقى الشرعي - بواسطة أم حميد.

٢- أميرة جبريل

أميرة جبريل شقيقة الأمين العام لـ" للجبهة الشعبية - القيادة العامة" أحمد جبريل الذي عرف بأفكاره اليسارية الشيوعية قبل عقود، ولها حركة في الكويت، وهي مؤسسة جمعية بيادر السلام النسائية.بتعاون مع بعض الشخصيات الصوفية الكويتية، الكبيرة، خاصة صاحب المنصب المعروف، واستطاع السيد(ي-ر) إقناع الآنسة منيرة القبيسي على العمل في الكويت وكان ذلك عام ١٩٧٨م وقد استطاعت أميرة جبريل لقوة شخصيتها وتأثيرها أن تكسب جمهورا واسعا في لبنان والكويت ولدى الجاليات الإسلامية في أروبا.

وهي (أقرب تلميذات الشيخة الكبيرة، وخريجة الجامعة العربية"في بيروت" والمنحدرة من أسرة سياسية فلسطينية معروفة بالتوجه اليساري تتمتع بكاريزما[١] أكبر من زميلاتها الآنسات في الطبقة الأولى؛ فقد كان لها الفضل في نشر الدعوة القبيسية في لبنان والكويت ودول الخليج، ولديها ما يؤهلها لتكون العقل المفكر للأخوات القبيسيات، ومن الطبيعي والحال هذه أن تكون الأوفر حظاً بخلافة الشيخة الكبيرة التي قاربت الخامسة والسبعين

---

١ كلمة إغريقية قديمة تعني «موهبة ربانية أو منحة إلهية».. وهي بالتأكيد موهبة ربانية كونها تشير إلى الجاذبية الكبيرة والحضور الطاغي الذي يتمتع به بعض الأشخاص. ففي حين يمكن لكل إنسان اكتساب «شعبية» خاصة ومدروسة، يصعب على معظم الناس اكتساب» كاريزما» تضمن ولاء الجماهير (وتعلقهم بحامل الرسالة أكثر من الرسالة نفسها!!

من العمر، في وقت سيكون موضوع خلافة الآنسة الكبيرة سؤالاً يضع تنظيم الأخوات القبيسيات على مفترق الطرق.)[1]

وبعض الفتيات المتحمسات يقبلن قدمها، وأمرها مطاع بلا نقاش، وهي مصدر العلم الحقيقي لهن....(ولها السلطة على العضوات المريدات بالقدر الكافي لان تصفع وجه إحداهن ولا تبالي لثقتها بإخلاصهن وانصياعهن لها).[2]

ومن المعلوم ان أسرتها تدين بالولاء للحكومة السورية، وهي كذلك. وهذا ساعد على سهولة تنقلها بين الدول، وسوف يساعدها على تولى زمام الأمر بعد شيختها منيرة القبيسي.

٣- الآنسة فاديه الطباع:

وهي تلميذة الشيخ أحمد كفتارو "مفتي سوريا"، ومنحدرة من أسرة سورية، ولها حركة في الأردن ويسمون أتباعها بطباعيات وهي امتداد للحركة القبيسية، وقد التقت بمنيرة القبيسي عند شيخها أحمد كفتارو، فهي حريصة على إدارة أعمالها في الأردن، وعدم ارتباطها بالقبيسيات في سوريا، وقد استطاعت كسب مودة قيادات الإخوان، وتزكيتهم لها، بل دافعوا عنها وعن نشاطها في الصحافة والإعلام.[3]

---

١ جريدة الغد بقلم عبدالرحمن الحاج السبت ٢٣ايلول ٢٠٠٧م ١٤٢٨/٩/١١هـ عنوان "قصة انبعاث أول حركة نسويه للإحياء الديني نشر ٢٠٠٧/٩/٢٢م "الأخوات القبيسيات.

٢ تقرير جمعية بيادر السلام النسائية – عرض وتحليل – إعداد ودراسة لجنة من الباحثين ص(١٠-١١)

٣ جريدة الغد ، وجريدة المرأة.

٤- الآنسة سحر الحلبي وهي الشيخة في لبنان ويسمون أتباعها "سحريات" وهي أيضا امتداد للحركة القبيسية

وقد قامت بتأسيس العمل مع "أميرة جبريل" ولازالت تعمل معها، ولكن "أميرة" انشغلت بكثرة سفرياتها ومتابعة العمل في الكويت وفي اوربا فأصبحت "سحر" هي المسئولة الأولى في لبنان. فأصبح النشاط ينسب إليها.ولها عدة أنشطة في جميع أنحاء لبنان لاسيما في الأوساط السنية الصوفية، وعندها أطروحات عجيبة غريبة في تعاملها مع المريدات أورد "أسامة السيد" في دراسته الموسومة في التنظيم النسائي السري الخطير أقوالاً كثيرة عنها واكتفي بنقل نموذجين.

*وقد قيل عن كراماتها وتنزل الوحي عليها

(إن امرأة من بيت شجاع دخلت إلى مجلس "سحر حلبي" فوجدت تلميذاتها في حالة صمت وسكون فأرادت أن تتكلم فقيل لها اسكتي.. الآن ينزل الوحي عليها).؟[1]

هذا ليس وحي من الله تعالى ولكنه شيطان يتنزل عليها قال تعالى (هل أنبئكم على من تنزل الشياطين. تنزل على كل أفاك أثيم. يلقون السمع وأكثرهم كاذبون)الشعراء٢٢١-٢٢٣

ووصل تقديسهم للآنسة أن أولويات القرآن لإكسابها القداسة والهيبة والإجلال..!

---

[1] التنظيم النسائي الخطير – لسامة السيد ص ٢١

(قال شيخ لبناني إنهن يقلن عن الآية (ونجيناهم بسحر) أن معناهــا "إن الله نجاهن من الضلال بسحر" أي سحر حلبي)!![1]

•أما باقي الداعيات هن من بنات الشريحة الغنية في دمــشق وصــاحبات المناصب وربات الفكر والتأليف.

الكتب المعتمدة لدى القبيسيات

١_ جماعة "منيرة القبيسي" كان لهنّ كتاب يتداولنه يسمى { مزامير داوود} وهذا الكتاب ليس عليه اسم من ألّفه ؛ وإنما منيرة القبيسي وجماعتها لفقنه من مصادر شتّى وزدن فيه من عندهن مثل قولهنّ: " شيختنا معنا أينما كنّا لا تضيعنا " ؛ وليس عليه اسم مطبعة من المطــابع. ومنــذ نحــو أربــع وعشرين سنة – وقت كتابة "أسامه السيد" كتابه التنظيم النسائي أي قبل عام ١٤١٦هــ. (كان شاب في ذلك الوقت يــدعى "أحمــد الرفــاعي" مؤذنــا بالزبداني فأهدته بنت من أهلها هذا الكتاب المسمى { مزامير داوود }فاطلع عليه ووجد فيه بعض هذه الأقوال الفاسدة فردّ على هذه الأقوال وأعطاه لها لكن هي خافت أن تواجه ءانستها التي تدرسها بهذا ؛ ثم نزل إلى صاحب مكتبة الفارابي وأخبره عن الكتاب فقال له أنا أبيع هذا الكتــاب لهــنّ ولا يشتريه من عندي غيرهن ؛ فأعطاه أحمد الردود ليوصــلها لهــن. قــال صاحب مكتبة الفارابي لأحمد الرفاعي بعد ذلك هن عملن اجتماعــا فــي الشام مع منيرة القبيسي واتفقن على إنكار نسبة هذا الكتاب إلــيهن. وقــد استمرت هؤلاء النسوة في تداول هذا الكتاب بعد ذلك ويدلّ على أنه لهــن

---

١ المصدر السابق، موقع صيد الفوائد

كلام اللاتي كنّ مع هذه الجماعة وتركنها فإنهن حصلن على هذا الكتاب منهن.

- وقد كانت أميرة جبريل تبيع هذا الكتاب لما كانت في الجامعة العربية في بيروت.
- وشهدت الحاجة سلمى صندوقه في الأردن أنها اشترت هذا الكتاب من مجلس فاديه الطباع قبل خمس عشرة سنة. وفي هذا الكتاب كلمات ضد عقيدة أهل السنة والجماعة منها "كل ما تهواه موجود في ذات الله" وفيه ألفاظ باسم الاستغفار فيها هذه الكلمة" أستغفر الله من تركي للمعصية" وفيه:" قل الله وحده في الكثرة ما ترى سواه في كل كائنة "
- ومعنى هذا الكلام الأخير أن الله هو البشر والبهائم والأرض والشمس والسماء، أي أن العالم هو الله والله هو العالم وكل هذا كفر صريح بلا شك)[1]

ولم أقف على كتاب "مزامير داوؤد" إلا من خلال نقولات في الإنترنت، ولم أقف على إثبات نسبة الكتاب لهن

٢- عقيدة التوحيد من الكتاب والسنة[2] -" لسعاد ميبر" التي تدرس في معهد الفتح بدمشق

---

١ التنظيم السري الخطير- لاسامة السيد ص(١١-١٢)

٢ وقد قام باحث اسمة "عبد الباسط الغريب "بكتابة ملحوظات على هذا الكتاب في موقع " الالوكة " تحت عنوان "ملحوظات على كتاب عقيدة التوحيد" ولم يتيسر لي قراءته.

والنسخة التي بين يدي لا يوجد عليها أي معلومات عن الطبعة ولا تقريظ أو تقديم لأحد من المعروفين !

يقع في خمسمائة صفحة

ملخص الكتاب: بداية القسم الأول: إلى صفحة ٨٠ فيه بحوث جيدة عن معنى العقيدة، مقدمات في تاريخ البحث العقدي وكلام عن مسائل الإسلام والإيمان والكفر، على ما فيها من خلل حيث جعلت العمل من ثمرات الإيمان، وحديث جيد عن خصائص العقيدة الإسلامية.

والقسم الثاني: وهو بقية الكتاب وسارت فيه بمنهج أشعري مغالى في أشعريته وأطالت الحديث في النبوات ودخلت في قصص الأنبياء وذكر أخبارهم، ويكفي في نقد الكتاب أن الباحثة تقرر عقيدة الأشاعرة مثال ذلك "اقتصارها على تقرير سبع صفات لله تعالى كما هو مذهب الأشاعرة "وكذلك حرصت فيه على تقرير عقائد الصوفية.

ومن ذلك قولها ص ٦٦ ان "رؤية الله سبحانه وتعالى لاترتبط بأدلة قطعية جازمة مثل بقية مسائل العقيدة.."وكذلك في ص ١٤٦ تقريرها جواز التوسل برسول الله صلى الله علية وسلم في حياته وبعد مماته، لان مناط التوسل به عليه الصلاة والسلام تكريم الله له.

وعامة من كتب عنهن نسب هذا الكتاب لهن وأن" سعاد ميبر"منهن ولم أقف على إنكار ذلك.

٣_ مختصر الجامع في السيرة النبوية – لسميرة الزايد " مطبوع في مجلدين كبيرين لدي الطبعة الأولى للمطبعة العلمية عام ١٤١٦هـ، وهو

٩٠٠ صفحه، حسن التبويب والتصنيف، وفيه دقة في العزو لكن المؤلفة لم تلتزم الصحيح بل اعتمدت على سيرة ابن هشام !وهو اختصار لكتابها الكبير الجامع في السيرة الذي قدم له البوطي.

وحرصت على الاهتمام بالموالد تقول في ص ٢٩ /ج١ "السيرة والموالد "واليوم أصبحت الموالد وسيلة من أهم وسائل الدعوة إلى الله، والإعلام الإسلامي، التي إن أحسن استخدامها آتت الثمار الطيبة، والنتائج المرضية بإذن الله تعالى ".

٤_ وكذلك كتاب نجوم في فلك النبوة – أسماء طباع " ولا يوجد عليه دار نشر ولا أي معلومة ويوجد لدي الطبعة الأولى، وهو في ٤٧٧ صفحة، والهدف من الكتاب كما تقول المؤلفة (لكي يعيش الناشئة في رحابه في جو الإيمان والتقوى والفضيلة والإخلاص والطهر والعفاف فيحفزه ذلك على التأسي والاقتداء) ص ٣

والكتاب عبارة عن تراجم لمجموعة من الصحابة والصحابيات بأسلوب شيق ولطيف تربوي

٥_ وهناك أربع كتب لفقه العبادات (فقط) على المذاهب الفقهية الأربع. وهذه الكتب هي:

& كتاب فقه العبادات على المذهب الحنفي – الحاجة نجاح الحلبي

& كتاب فقه العبادات على المذهب الحنبلي تأليف الحاجة سعاد زرزور

& كتاب فقه العبادات على المذهب المالكي تأليف الحاجة كوكب عبيد

& كذلك كتاب فقه العبادات على مذهب الشافعي - "الحاجة درية العيطه " مطبعة الصباح دمشق، وهو في ٤٨٢ صفحة، ولدي الطبعة الخامسة.

٦- "مختصر تفسير ابن كثير "للصابوني.

٧- وكتاب "المعين في الوعظ والإرشاد، أو غيرها من الكتب الوعظية، وفن الإلقاء والخطابة.

٨- وكتاب " رياض الصالحين " للنووي[1].

وهنا تنبيه هام:

لا يوجد حسب ما وقفت عليه للآنسة "منيرة القبيسي" ولا للآنسة "أميرة جبريل" ولا "لفاديه الطباع" ولا "لسحر حلبي"، أي كتاب ينسب إليهن، والكتب المنسوبة لجماعتهن لا يوجد أي تقديم لهن، وهكذا نجحن في إخفاء معتقداتهن وأفكارهن.

---

١ وقد نسب صاحب التنظيم السري تلك الكتب-السابقة الذكر - لهن وكتب أخرى مثل (الجامع في السيرة) لسميرة الزايد الذي قدم له الدكتور البوطي الطبعة الأولى في العام ١٩٩٤

سمر.ع ألفت كتابًا سمته ((المدخل)) وكتابًا آخر سمته ((مجلس النور في الصلاة على الرسول))

حيث قال أسامه السيد :فإن الكتب التي يتداولنها (عقيدة التوحيد من الكتاب والسنة، رجال حول الرسول، نجوم في فلك الصحابة، مختصر فقه العبادات، تفسير ابن كثير، الجامع في السيرة النبوية، المتاح من الموارد والأناشيد الملاح، مجلس النور في الصلاة على الرسول، وغيرها) التنظيم النسائي السري الخطير - لأسامة السيد ص (١٢- ١٣)، موقع صيد الفوائد، منتدى أهل الحديث

وقد كتب مجموعة من الأخوات اللواتي عشن مع القبيسيات سنوات.المواد أو الكتب التي درسنها وهي على النحو التالي

أ- التركيز على التجويد من غير تعمق وتطبيق مع حفظ ودراسة بعض السور، ومن لديها رغبة في حفظ القرآن تستمر في حفظه.

ب- حفظ وترداد بعض الرقائق والقصائد من كتاب "مزامير داؤود " وغيره، وإذا ناسب جو المجموعة ينشدنه بصوت جماعي مع الدف.

ت- كتاب نجوم في فلك النبوة، وقبل تأليفه كن يدرسن "كتاب رجال حول الرسول"ولا زلن إذا لم يتوفر وجود الكتاب الأول، وكن يدرسن فقه السيرة للبوطي، وتركنه إلى كتاب "مختصر الجامع "لسميرة الزايد، والشيخة ترجع إلى الأصل " الجامع "، وإذا لم يتوفر فهن على كتاب البوطي.

ث- وفي الفقه يركزن على "فقه العبادات على مذهب الإمام الشافعي" للحاجة درية العيطه، والطبعة الخامسة لهذا الكتاب سنة ١٤٠٩هـ، وسبق التعريف به.

المطلب الثالث: الانضمام إليهن:

اعتمدن على المدارس فهن مديرات لكثير من المدارس في دمشق واستطعن إثبات وجودهن وبالتالي طلبهن التجار لتولي إدارة مدارسهم وقام بعض رجال الصوفية الأثرياء بإنشاء مدارس خاصة لهن كما هو الحال في الكويت ومن خلال الاتصال المباشر بطالبات يتم كسب ولائهن ومعرفة المتفوقات وبنات الأسر والتركيز عليهن. ومن خلال دراسة وضعهن في الكويت قرر الباحثون ان لهن أسس ومجالات وأساليب من خلالها يتم ضم العضوة إليهن وإليك ما ذكروا.

١- أسس الاختيار:

هناك أسس اختيار مدروسة يجب ان تتوفر في أي عضوه جديدة قبل دعوتها.

منها: المكانة الاجتماعية، والاسم العائلي الكبير، والغنى و الذكاء والنشاط، أو أي شيء تملكه هذه الإنسانة وهم بحاجة إليه.

٢- مجالات الاختيار:

يتم التصيد للعضوات الجدد من خلال:حفلة أو مولد أو عزاءأو مخيم أو عرس أو مدارس بنات، وذلك باصطناع حفلات عيد ميلاد لبنات الجمعية، ودعوة زميلاتهن في الفصل، وتكون المدرسة الداعية موجودة في حفلة عيد الميلاد، وأيضا دعوة المتفوقات من الثانوية العامة على مستوى الدولة لحفل تكريمي خاص لهن.

٣- أساليب الاستحواذ:

بالاهتمام الشديد المبالغ فيه، والإغمار بالحب لكل قادمة جديدة، ومحاولة معرفة مشاكلها حتى تتم مساعدتها حتى ولو كانت مشاكل مادية. فتعاليم الانسة تقول"حلي مشكلتها الخاصة تكسبينها" وبحنكة متمرسة يتعاملن مع الفتيات حسب أعمارهن واحتياجاتهن المعروفة لهن، وبعد ذلك لديهن البرنامج المليء بالأنشطة حتى يوم الجمعة يملأن وقتهن بالملتقيات والحفلات والرحلات وحضور الحلقات للدروس والتكليف بجداول للعبادة في المنزل، ويجب أن تعبأ هذه الجداول وتعرض على المسئولة في الحلقة القادمة، ولا يتركون لها وقتا للابتعاد عنهن، ومتابعة مستمرة لها من قبل المسئولة عنها، حتى تجد الفتاة نفسها أنها لاتستطيع أن تستغني عن هذه الجماعة التي تهتم بها أكثر من أهلها. وبعدها يتم التدرج بتمرير العلوم الصوفية. على جرعات خفيفة إلى عقلها.

وبنفس هذا الاحتواء أيضا بالنسبة للنساء الأكبر سنا، واستغلال الفراغ العاطفي الذي قد تجده أي امرأة نتيجة عدم المشاركة الفعلية في حياتها من زوجها.)١

وكل فتاة ترغب الالتزام في المدينة التي تعيش بها، وتقرر التوبة والطريق المستقيم، تلجأ دون تردد إليهن.

والسبب هو الجهل لدى الغالبية منهن، الجهل بمعنى التصوف، الانحرافات العقدية.

---

١ تقرير عن جمعية بيادر السلام النسائية – لجنة باحثين ص (١٧-١٨)

خطوات انضمام الفتاة إلى القبيسيات:

هناك ترتيبات في دخول الفتاة إلى جماعتهن وهي:

١- لاتدخل الفتاة إلى هذه الجماعة إلا بعد كتابة تقرير مفصل عنها وعن حالتها الاجتماعية والأسرية وتضيف أسرارها الخاصة وما ارتكبت من زلات وهفوات. وذلك لأن شعار الحركة (افتضح واسترح)

٢- جعل الفتاة ضمن مجموعة تتناسب معها سنا ومرحلة في الدعوة. ولا يحق لأي فتاة أن تحضر ضمن حلقة غير الحلقة التي تنتمي إليها.

(وعموماً، هناك ثلاث فئات للفتيات كما في نظام جمعية بيادر السلام – الكويت وهي:

أ ــ النوادر: وهن البنات من عمر ١٤ــ ١٨ سنة.

ب ــ البشاير: الفتيات من عمر ١٨ ــ ٢٤ سنة.

ج ــ البيادر: الفتيات من عمر ٢٤ سنة فما فوق.)[١]

٣- وبعد أن تنضم إليهن وتصبح عضوه تختار الآنسة من الدرس العام البنات المواظبات وصاحبات الفطنة والذكاء، وتخبرهن سرا أنهن اخترن للدرس الخاص، و في الدرس الخاص تبدأ الآنسة بتعليم الفتيات، وفق منهاج خاص، وكتب خاصة مثل كتاب الحاجة درية العيطه(في الفقه وسبق ذكره).

---

١ تقرير عن جمعية بيادر السلام النسائية – لجنة من الباحثين ص ٢٠

هذا هو الوضع في الكويت، وهو المعمول به في الأردن ولبنان وسوريا مع مراعاة اختلاف الأحوال، ولكن الصورة الإجمالية متقاربة ومتشابهة، وتتدرج الأخت في الترقي بحسب القدم، والتمسك بالأذكار والآداب، ولهن اهتمام بالصوام في فصول أوقاتهن.

تنبيه هام:

وبسؤال بعض الأخوات السوريات - اللواتي رزقهن الله حفظ القران والإجازة فيه - عن اهتمام القبيسيات بالقرآن وحفظهن له فكانت الإجابة: أن الاهتمام بسور معينه وبتجويدها ولهن حرص غريب على الإجازه، مع عدم الحفظ والذي يجيزهن أشخاص معروفون بالتصوف.فهن يقصدن بذلك نشر دروس القرآن لأجل كسب المريدات وتربيتهن على الأوراد والأذكار والأناشيد!! ومنهن قلة من تهتم بالحفظ وتستمر فيه. فأصبحت حلقات التحفيظ لديهن بوابة واسعة للدخول على البيوت وكسب المريدات، ومع الصحوة والانتشار، وكثرة الأتباع أصبح لديهن اهتمام أكثر بالحفظ..

المبحث الثاني

أهم العقائد والممارسات والبدع

"منيرة القبيسي" والطبقة الأولى من طالباتها لم يدرسن العلم الشرعي دراسة واسعة فهي خريجة كلية العلوم، فدرست في كلية الشريعة بعد منعها من التدريس ولا زمت "أحمد كفتارو"، فغاية ما هناك أنها خريجة كلية الشريعة، مع انشغالها بدعوة الطالبات، "وأميرة جبريل" خريجة الجامعة العربية في بيروت

وينبغي أن لا نغفل عن الوضع الديني والسياسي والاجتماعي الذي سبق ذكره في المبحث الأول.

وكما ذكرنا سابقا قد اعتمدت على التقرير الذي كتبه مجموعة من الباحثين عن بيادر السلام في الكويت، وكذلك ما وجدته في الإنتر نت من بحوث ومقالات وما وقع تحت يدي من مقالات صحفية، وأهم من ذلك المقابلات الشخصية مع العارفين والعارفات، والقريبين والقريبات من هذه الحركة في بلاد الشام، الذين أكدوا صحة ما ورد في هذا البحث عنهن.

المطلب الأول: من عقائد الحركة:

العقائد السائدة لدى مشايخ الصوفية في سورية:

١- الاعتقاد بوحدة الوجود، وهي عقيدة صوفية فاسدة، تعني أن اللّه والعالم شيء واحد، وأنه لا فرق بين الخالق والمخلوق..!!هذا القول من أخطر الأقوال الصوفية وأفسدها ولله الحمد اخذ الصوفيون يحاربونه

وينكرونه، وهو موجود لدى فئة من قدامى القبيسيات _خاصة اللواتي أسرهن معروفة بالتصوف_ وهن يقرأن في "مزامير داؤود"، وهذا ما ثبت لدي.

(وقد جاء في كتاب "مزامير داؤود"، وهو من أقدم وأهم المؤلفات التى تعتمد عليها هذه الجماعة، ما يفيد اعتقادهم بوحدة الوجود، فقد وردت فيه عبارات مثل: "كل ما تهواه موجود في ذات الله"، وفيه أيضاً قول الشاعر:

قل الله وحدَه في الكثرة *** ما ترى سواه في كل كائنة

وفيه أيضاً قولهن: "شيختنا معنا، أينما كنّا لا تضيّعنا". وقد ألفت إحدى شيخات هذه الجماعة واسمها أ. "نوال". كتاباً سمّته "المتاح من الموالد والأناشيد الملاح"، وأعادت فيه ذكر بعض العبارات التي وردت في "مزامير داؤود"،

وأضافت عليه أشياء تؤيد الاعتقاد بوحدة الوجود من قبيل....

يا جمال الوجود *** طاب فيك الشهود

ومن قبيل: أنت نسخة الأكوان فيك صورة الرحمن.)١

وهذا هو مبدأ ابن عربي الذي قال: (سبحان من خلق الأشياء وهو عينها)

(حقيقة قولهم قول فرعون الذي عطل الصانع، فانه لم يكن منكرا هذا الوجود المشهود، ولكن زعم انه موجود بنفسه، ولا صانع له)٢

---

١ ينظر دراسة شاملة عن التنظيم النسائي السري الخطير _أسامة السيد.ص(١٢-١٣)

٢ فتاوى ابن تيمية (١٠/١٣٠)

٢- الإلهام والكشف للأولياء هو من مصادر التشريع عندهم.وكذلك الرؤى والمنامات التي يعتمدن عليها في التشريع.

٣- مذهب الأشاعرة، فالقبيسيات ليس لديهن استقلال علمي فهن على مذهب الأشاعرة في الأسماء والصفات[١]

ويشهد لذلك كتاب "سعاد ميبر" (عقيدة التوحيد من الكتاب والسنة)الذي يدرسنه في حلقاتهن.

٤- تقديس الشيخة والتسابق إلى تقبيل يدها، وقدمها أحياناً على نحو ما يفعله الصوفية تجاه شيوخهم.وهذا من التبرك وخطورته انه قد يصل الى الاعتقاد بكراماتها ورفعها فوق منزلتها البشرية.

فهذا تلاعب من الشيطان وتلبيسه عليهن بان فضل مائها فيه البركة والخير وهو من كرامات الآنسة !!

(إن الآنسة أو المربية لا يجوز مناقشتها وأمرها مطاع، وطاعتها من طاعة الله وأن حبها من حب رسول الله صلى الله عليه وسلم والعضوة أو المريدة هي بمثابة هيكل خلقه الله للتفاني في حب وخدمة الآنسة». ومن شعاراتهن أن «لا علم ولا وصول إلى الله من دون مربية»،[٢]

قال الأستاذ إبراهيم غرايبة:إن ما يؤخذ على الطريقة الطباعية هو تقديسهم للأنسات أو الداعيات في دروس الدين، وهذا يعود إلى أتباعهن طريقة صوفية متشددة، تقوم على التقديس الكبير للشيوخ، فكلام وأمر الشيخه أو

---

١ وهذه بعض ملاحظاتي على كتاب سعاد ميبر..

٢ منتدى ملتقى أهل الحديث بواسطة العوضى وصيد الفوائد بواسطة فوزية الخليوي

الآنسة تكون أمرا عند المنتسبات لهذه الحركة، ولا يجوز تجاهله أو عدم تنفيذه، مشيرا أن لهذه الحركة أصولا سورية تعود إلى شيخه تسمى منيرة القبيسي"[1]

وكلما تفانت التلميذة في حب الآنسة كلما قربت من الله حتى تصل إلى درجة الكمال وإلى معرفة الله عز وجل وعندها تنتقل من مرحلة العوام إلى الخواص حيث تعرف كل شيء.

قال الله في محكم تنزيله عن رسوله صلى الله علية وسلم(قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله)ال عمران ٣١

فالله عز وجل أمرنا بتحقيق المحبة وذلك بإتباع النبي صلى الله علية وسلم

٥- ويعدون الرحلة إلى الشام هي (رحلة كعبة المعاني)[2] لأن زيارتها واجبة، لأن فيها مقابلة آنستهم الكبيرة "منيرة القبيسي" التي يتلقين منها الإرشادات والتوجيهات الدينية والدعوات المباركة فترى بعض النساء منهن يحتلن للسفر إلى هذه الرحلة المباركة

أما الرحلة إلى مكة فهي (رحلة كعبة المباني) وليس لها نفس الدرجة في الثواب!!

وهذا عند الخواص منهن لأن الآنسة الكبيرة لها سنوات وهي لا تستقبل إلا الخواص، وتجلس على أريكة مرتفعه لها ثلاث درجات، مغطى بمخامل الحرير الخالص تربو قيمتها على المليون ريال سعودي !!

---

١ جريدة المرأة

٢ المصدر نفسه.

والزائرات يقبلن قدمها وركبتها، والمعودة من تفوز وتقبل اليد، ويجلسن عندها على الأرض ويتباركن بدعائها، وتصدر الأوامر والتوجيهات للقياديات.

٦-استخدام السحر والشعوذة_ وكلام سعاد ميبر عن السحر جيد !! وتفصيلاتها دقيقة، وقررت أن منه ماهو كفر ومنه ماليس بكفر، حيث قالت:يكاد يكون الحكم المجمع عليه بين المذاهب الإسلامية، هو أن السحر إذا كان أقوالا وأفعالا توجب تكفير صاحبها كان كفرا، وأما أذا كانت أقواله ليست كفرا وإنما هي محرمة فقط، كان السحر محرما، وان لم تكن هذا الأقوال والأفعال محرمة، فينظر إلى الآثار فان سببت ضررا فالسحر حرام " ص ١٥١من كتاب عقيدة التوحيد.

وهذه الكلام في غاية العجب ويناقض ما قررته في أول كلامها، ولعله من هنا توسعن في استخدام السحر لكل من يحاربهن او يخرج عن عصا طاعتهن. (يقول زوج إحدى العضوات السابقات في الكويت بعد أن اكتشف حقيقة الجماعة، وساءت علاقته معها: 'وبعدها بدأت محاربتهن لي، وذلك بوضع مواد السحر كالبيض الفاسد على سيارة ولدي البكر، ومرات يضعن الدم على سيارتي، ومرات يسكبن سوائل على مدخل بيتي،... وقد لمسنا تأثير تلك الأعمال الشريرة على ولدي وعلى نفسي وتعالجنا منها، والحمد والفضل لله وحده)[1]

---

[1] ومن أرد الاستزادة ينظر موقع :الراصد مجلة الراصد العدد الثالث والثلاثون - ربيع الأول١٤٢٧هـ.موقع شبكة الدفاع عن السنة،وموقع ملتقى أهل الحديث،موقع صيد

قال طبيب من" آل سرحان "وهو طبيب للأمراض النفسية انه يأتيه الكثير من تلميذات فاديه الطباع وهن يشتكين من أعراض السحر ١

٧- ويقلن عن السيدة عائشة بان حب الدنيا "الطوق" جعلها تفرق كلمة المسلمين في "حادثة الإفك"[٢]

-الفوائد، موقع نور الحق، جريده الغد ١٠/٩/١٤٢٨هـ "الأخوات القبيسيات قصة انبعاث أول حركة نسويه للإحياء الديني.

١ التنظيم النسائي السري الخطير - أسامة السيد ص(٢٧)

٢ المصدر نفسه ، لم أقف على شيء يبين موقف القبيسيات من أمهات المؤمنين إلا ما قالته عضوه سابقة في جمعية بيادر السلام الكويتية ، وسوف اعمل جاهدة لمعرفة ذلك وإثباته.

المطلب الثاني:بعض الممارسات والبدع:

قال ابن تيمية في الفتاوى:(البدعة أحب إلى إبليس من المعصية، لان المعصية يتاب منها، والبدعة لا يتاب منها.....وقالت طائفة:إن الله حجر التوبة على كل صاحب بدعة، بمعنى انه لا يتوب منها، لأنه يحسب انه على هدى، ولو تاب لتاب عليه، كما يتوب على الكافر) ١

١- عبادات غير مشروعة بسبب الجهل والنشأة في بيئة صوفية والحرص على التعبد والبعد عن مجتمعات الترف والرذيلة حصل عندهن عبادات راتبه يحافظن عليها ولا أصل لها في الشرع، وعبادات لها أصل ولكن حرفن فيها، مثل

أ- صلاة التراويح يؤدينها خلف الآنسة وليس خلف إمام مسجد- أي ليس في مسجد- وتحضر الآنسة أذكار لم ترد في السنة، وتحيي تلك الليلة بأوراد معينه وأعداد معينة، وتكسبها ثواب معين. وتتلى هذه الأوراد في ليلة القدر.

" وكل صاحب طريقة له أذكار هي أفضل من كل ذكر، وأجرها أعظم من كل اجر وما عداه باطل حسب تخرصاتهم....ومع أن كل صاحب طريقة يدعي انه يأخذ تلك الأذكار مباشرة عن الله عز وجل وعن نبيه صلى الله عليه وسلم وأحيانا يقظة لا مناما كما يزعمون)٢

---

١ ينظر الفتاوى -لبن تيمية (٣٧٣/١٠)

٢ فرق معاصرة ص(١٠٣٥/٣)

ب- صلاة الأوابين[1] التي تؤدى بين المغرب والعشاء، ومن المعروف أن صلاة الأوابين المشروعة هي صلاة الضحى.ولا يخفى انه قد ورد النهي عن الصلاة قبل غروب الشمس!

ت- صلاة الرغائب وهي صلاة تقام كل أول خميس من شهر رجب.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (وأما صلاة الرغائب فلا أصل لها، بل هي محدثة، فلا تستحب، لا جماعة ولا فرادى، فقد ثبت في صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن تخص ليلة الجمعة بقيام أويوم الجمعة بصيام عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال "لا تخصوا ليلة الجمعة بقيام ولا يوم الجمعة بصيام" صحيح مسلم، والأثر الذي ذكر فيها كذب موضوع باتفاق العلماء، ولم يذكره أحد من السلف والأئمة أصلاً.

---

[1] صلاة الأوابين هي ما اشتهرت عند جمهور الفقهاء بصلاة الضحى ولقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تسميتها بكل من الاسمين، يبتدئ وقتها بارتفاع الشمس قدر رمح وينتهي حين الزوال ولكن المستحب أن تؤخر إلى أن ترتفع الشمس ويشتد الحر لما ثبت في الحديث عن زيد بن أرقم قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم على أهل قباء وهم يصلون الضحى فقال [صلاة الأوابين إذا رمضت الفصال من الضحى] رواه أحمد،، حديث أم هانئ السابق :" أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل بيتها يوم فتح مكة فاغتسل وصلى ثماني ركعات" الحديث في صحيح البخاري في التمهيد ١١٧٦، أما عن ما يصلى بعد صلاة المغرب الذي ورد في حديث : من صلى ما بين المغرب و العشاء فإنها صلاة الأوابين.) فهذا حديث ضعيف لا يصح، انظر حديث رقم: ٥٦٧٦ في ضعيف الجامع للألباني

وقال في موضع من الفتاوى: صلاة الرغائب بدعة باتفاق أئمة الدين، لم يسنها رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا أحد من خلفائه، ولا استحبها أحد من أئمة الدين، كمالك، والشافعي، وأحمد، وأبي حنيفة، والثوري، والأوزاعي، والليث، وغيرهم، والحديث المروي فيها كذب بإجماع أهل المعرفة بالحديث)[1].

ث- صلاة التسابيح، "، ولديهن ذكر يطلق علية "الصلاة النارية"ولفظة: " اللهم صلِّ صلاة كاملة وسلم سلاماً تاماً على سيدنا محمد الذي تَنْحَلُّ به العقد، وتنفرج به الكرب، وتقضى به الحوائج، وتنال به الرغائب وحسن الخواتيم، ويستقي الغمام بوجهه الكريم، وعلى آله وصحبه وسلم، في كل لمحة ونفس بعدد كل معلوم لك" ويعتقدن أنهن حررن الكويت عام ١٩٩١م بهذه الصلاة التي تقال لجلب منافع ودرء مضار وتقال في أوقات خاصة ولها طقوس تستدعي الانعزال عن أهلهن في غرف خاصة بحجة الصلاة والقيام، وتقرأ هذه الصلاة قراءة جماعية او فردية وبعداد خاصة مثل (٤٤٤٤)[2]

يتعبدن الله بأدعية لم ينزل الله بها من سلطان، وتركوا آيات الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. فلهذا لو ذكرن الله ليلا ونهارا مع غاية الزهد وتبتلن إليه ولم يكن متبعات للذكر الذي أنزله الله – القران – كن أشبه بأولياء الشيطان.

---

١ مجموع الفتوى لابن تيمية ج٢٣/ ١٣٢، ١٣٤

٢ ينظر تقرير جمعية بيادر السلام النسائية عرض وتحليل – إعداد ودراسة لجنة من الباحثين ص(١١- ١٢)

٢- الأدعية:على المريدة أو العضوه عندما تريد الدعاء أن تتخيل أنستها "الشيخة منيرة القبيسي" حتى كأنها ترى وجهها حقيقة، فإذا حصل ذلك عليها أن تبدأ بالدعاء والابتهال إلى الله لأنها أي الأنسة تربط قلبها بالله تعالى.!!١

وهذه من الطرق الصوفية كما ذكره العواجي في كتابه حيث قال: (على الحاضرين أن يستحضر كل واحد منهم صورة شيخه إمامه إن لم يكن موجودا، ويستمد منه العون في بدء قيامه بالذكر..... {ويبدؤون }بذكر اسما مفردا مثل الله، أو هو، أو حي لابد أن يضرب بذقنه على صدره)٢

ولهم أوراد يومية صباحية ومسائية بعد الفجر وبعد العشاء ولكن لابد لها أن تجلس بعد الانتهاء من الصلاة ثم تقول:(اللهم يا مفتح الأبواب، ويا مسبب الأسباب، ويا مقلب القلوب والأبصار، ويا دليل الحائرين، ثبت قلبي على الإيمان).

ثم يرددن لفظ الجلالة (الله الله الله) وذلك بطريقة خاصة أيضاً عن طريق رفع مقدم اللسان بسقف الحلق ووضع اليد اليمنى على القلب مع حركة كف اليد من أعلى إلى أسفل على الجهة اليسرى من الصدر وتتخيل بذلك أنها تكنس الأمراض من القلب٣.

---

١ المصدر السابق (١٣)

٢ينظر فرق معاصرة -للعواجي ص(١٠٣٨-١٠٣٩)

٣ ينظر تقرير جمعية بيادر السلام (١١-١٢)

(أن النقشبندية يذكرهم الله بلفظ الجلالة في الورد اليومي بحركات قلبية مع نفس تشبه حركة اللسان بالكلام دون تحريك للسان، واستحضار المريد شيخه، وورده اليومي مع اعتقاد وساطته في نجاته يوم القيامة، وهذه الأمور كلها من البدع المنكرة، لان تلك الأذكار لم يثبت منها شيء عن النبي صلى الله علية وسلم فيما أوحي إليه من الكتاب والسنة، وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال: " من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد"[1] وقال:" من احدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد"[2])[3]

تقول فتاة كانت مع هذه الجماعة في الكويت:(قامت الآنسة أميرة جبريل بتعليمي الذكر بنفسها، وهو أن أطفئ الأنوار وأمسك مسباحي (مسبحتي) ثم أبدأ بقول (الله ــ الله ــ الله) مع تحريك يدي بجانب قلبي وذلك كما يقولون لتنظيف القلب من الآثام"

وقال ابن تيمية: "أما ذكر الاسم المفرد، فبدعة لم يشرع، وليس هو بكلام يعقل ولا فيه إيمان.......ومن العجب أن الصوفية يقولون: ذكر العامة " لا اله الا الله "، وذكر الخاصة " الله، الله "، وذكر خاصة الخاصة " هو، هو ")[4] انتهى

ولم يصل الحد لتلطيف القلب من الآثام، بل إلى أن تصرع المريدة من كثرة ابتهالاتها وكأنها جلسات زار!!

---

١ رواه مسلم: (١٣٢/٥)رقم ٤٥٩٠

٢ متفق عليه: رواه البخاري (٩٥٩/٢)رقم ٢٥٥٠، ومسلم (١٣٢/٥)رقم ٤٥٨٩

٣ فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (٢/ ٣٦٢) ط٤

٤ فتاوى ابن تيمية (٣٩٦/١٠)

ونقلا عن موقع نور الحق بعنوان القبيسيات اسم الكاتبة "بسمة" حيث قالت:حدثتني إحدى الأخوات والتي تسكن بجانب جامع النور في دمشق حيث تتم إلقاء الدروس قالت: يتم إطفاء الأنوار ويبدأ الذكر الجماعي مئات المرات والتي تصرع يحتفي بها فهذا نوع كرامة!!ويتم أيضاً ضرب الدفوف في المسجد مع الذكر حتى أنهم أنشدوا الأذان مع الضرب بالدف؟؟؟!١

فانظر- يا رعاك الله -كيف تؤثر الأوراد عليهن وكيف يصعقن من تردادها وسماعها وكأنهن يقرأن طلاسم لاستحضار الجان. ولكن هذا فعل من أفعال الصوفية ويدل عليه ما ذكره ("عبد السلام الأسمر" في وصيته فيقول: إخواني، تأدبوا معها- أي حضرة السماع- وأحسنوها، واخشعوا فيها كما تخشعون في الصلاة....إلى أن قال فإذا أغمي على احد منكم في الحضرة فقد سقط عليه التكليف، فاسقطوا له)٢

(وقد عرف عن الصحابة رضوان الله عليهم أنهم كانوا يخشعون تمام الخشوع، وتذرف عيونهم وتخاف قلوبهم، ولم يصعق احد منهم وهم اعرف بالله من غيرهم واتقى له وأكثر انقيادا وقبولا للحق وأشد تمسكا به، ولو كان ذلك الوجد والهيام والصعق خيرا لما سبقهم احد إليه.)٣

ومن المعلوم أن أفضل الذكر لا اله الا الله كما قال رسول الله صلى الله علية وسلم

---

١ منتدى نور الحق.

٢ دراسات في التصوف - إحسان الهي ظهير ص (١٨١)

٣ فرق معاصره ص (١٠٤٧)

حيث قال عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم "أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبل: لا اله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شي قدير"[1]

٣-لباسهن يعلم فورا منه أنهن من هذه الجماعة. وهو جلباب قصير فوق الكعب وقد يصل إلى منتصف الساق، وأشارب معقوف (مربوط) داخل الجلباب. ولهن ألوان خاصة، ولهن في لبس الجلباب نظام خاص، بحيث أن لون الجلباب يعبر عن مرتبة الانتماء للجماعة. فالطالبات "القبيسيات" الجديدات يستطعن ارتداء أي لون لـ"المانطو" مع الحجاب الأبيض الذي يعقد من الأمام، إذا كانت صغيرة في السن، و الحجاب الأبيض و "المانطو "الكحلي يعني أن "القبيسية" هي معلمة ولكنها صغيرة العمر، ثم بعد أن تتم "القبيسية "مرحلة محددة من التعليم وتصبح على دراية بنواحٍ محددة من أمور الدين و العقيدة وتحفظ أكبر جزء من القرآن الكريم، تستطيع أن تنتقل إلى المرحلة التي تليها أي ارتداء "المانطو" الكحلي والحجاب الأزرق الغامق مما يدل على أنها معلمة ولكنها كبيرة بالسن قليلاً، ثم تتقدم دينياً و تنتقل إلى الحجاب و "المانطو" الكحليين مما يدل على أهميتها العلمية، وبعدها الحجاب و"المانطو" الأسودين مما يعني أنها "حجة "ويجب أن تكون قد حفظت

---

١. رواه الطبراني في كتاب الدعاء في فضل عشر ذي الحجة(٢/٣٠٤)رقم ٨٠٠. وقال الألباني في صحيح الجامع: حسن (١١٠٢).

القرآن الكريم تماماً، ثم تنتقل إلى مرحلة ارتداء الحجاب المعقود فوق الفم، ولكن هذه المرحلة هي متقدمة جداً والقليلات فقط من يرتدينـــه، ويتطلـــب ذلك موافقة من الآنسة الكبيرة،١

"قال الدكتور "أرحيل غرايبة":أن هذه المجموعة ترتدي الجلباب القــصير شبرا او شبرين عن الكعب استنادا إلى فهمهن الخاطئ لحــديث شــريف يدعوا إلى أن يكون الرداء قصيرا قليلا إلا أن الجلباب الأطول هو الأستر والأكثر حشمة وجمالا من الجلباب القصير"٢

"قال د/علي الفقير: إنه يؤخذ على هذه المجموعة فقط أنها تسمى اللبـــاس الذي تلتزم به شرعيا، وهو ليس كذلك لأنه يرتفع عن القدم حوالى شــبرا تقريبا 'لابل إن هذه المجموعة تجعل من الذي يطوله مخطئا فـــلا بـــد ان يكون مرتفعا قليلا"٣

(والأسوأ أنهن يبررن عدم ستر القدمين بحديث (والله أعلم موضوع) قالته الآنسة(يقصد منيرة القبيسي) أن نساء أتين الرسول صلى الله علية وســـلم يشكين تلوث ذيول الجلابيب بالنجاسات فقال لهن أن يقــصرن الجلابيــب ويحنين (الحناء) السيقان حتى لا ترى البشرة!!! مخالفين تماما لحــديث

---

١ منتدى نور الحق "القبيسيات حركة إسلامية نسائية غامضة.

٢ جريدة المرأة ٢٠٠٢/١٢/٢٥م تحت عنوان "أراء ومعلومات جديــدة حــول (الطريقــة الطباعية) في عمان

٣ المصدر نفسه.

الرسول صلى الله علية وسلم حيث قال:"يطهره ما بعده"[1] أي لا يقصر حتى ترى السيقان والأقدام بل إذا لامس الأرض يطهره ما بعده!)[2].

٤- انعزال هذه الجماعة على نفسها، وتظهر هذه الانعزالية في عدم قدرتهن على الاندماج الحقيقي مع المجتمع (صداقات ـ علاقات أسرية) مادامت خارج نطاق جماعتهن. ولذلك يستخدمن المداراة والمجاملة "النفاق الاجتماعي" مع الأهل والمجتمع.

قال م/"رائف نجم "وزير الأوقاف الأردني الأسبق "إن انغلاق هذه المجموعة على نفسها هو من أهم مايؤخذ عليها، فالإسلام دعا إلى الانفتاح والتقرب من الناس خصوصا اذا كانت الدعوة إلى الإسلام والالتزام، مؤكدا أنهن يركزن على العنصر النسائي فقط وعلى الطبقة البرجوازية تحديدا حتى أن ملابسهن فاخرة ومرتفعة الثمن ومن محلات معينة "[3]

فهن يعظمن رباط الأخوة بينهن فهو المقدم على سائر الروابط الاجتماعية في الإسلام فيقدمنه على رابطة الأبوة والزوجية، وسائر القرابة، وأصبحت هذه من أهم مقومات التربية لديهن، واستطعن من خلالها، تقوية صفوفهن الداخلية وتماسكهن.لاسيما جعلهن لأنفسهن زيا ظاهرا.

---

١ رواه أبو داود(١/١٥٨)،والترمذي(١/٢٦٦)،وابن ماجه(١/١٧٧)،وقال الشيخ الألباني: صحيح.

٢ ونقلا عن موقع مختصر الأخبار١٨١٧الخميس١٤٢٧/٠٨/٠٧ الموافق ٢٠٠٦/٠٨/٣١ عنوان المقال" انتشارا لمدارس الدعوية النسويه في سوريا بشكل كبير إلى الذهاب للحلقة

٣ جريدة المرأة ٢٠٠٢/١٢/٢٥م تحت عنوان " أراء ومعلومات جديدة حول (الطريقة الطباعية) في عمان.

٥- عزوفهن عن الزواج وخاصة الآنسات منهن والبعض يتزوجن بإذن الآنسة ويشترطن على أزوجهن حضور المحاضرات وإذا منعها من حضور المحاضرات والاختلاط بهن فسخت خطوبتها أو أقامت عليه قضية طلاق وذلك تشجيع من الآنسة.! ويبررن عدم زواجهن بالتفاني مع الجماعة. وقد يحصل توتر في علاقاتهن مع أزواجهن وآبائهن، لكون الشيخه أو الآنسة تسعى لأن تكون الآمر الناهي حتى في العلاقات الزوجية، وبسبب كثرة الخروج من المنزل، وتقديم أمر الجماعة على أي شيء آخر.

" والغريب في أمر الطريقة الطباعية أن هناك نسبة من المنتسبات قد دخلن في مرحلة العنوسة وذلك يعود لكثرة التشدد الديني الذي تفرضه الطباعية خاصة وأن الطريقة الطباعية والتي تعتمد في نظامها على المرأة باعتبارها العمود الفقري للأسرة، حيث تفرض قيودا وضوابط على المنتسبات بالطريقة في كيفية التعامل مع حياتهن الزوجية والأسرية، الأمر الذي ينعكس سلبا على الزوج والأسرة"[١]

وهذا مصداق لقوله تعالى (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله)التوبة ٣١ أي في أمرهم ونهيهم (حدد شيخ الإسلام ابن تيمية طاعة المريد المشروعة لشيخه بما حاصله...

---

١ جريدة المرأة ٢٠٠٢/١٢/١٤م تحت عنوان"اسرار وخفايا الطريقة "الطباعية"في عمان.

يقول الشيخ ابن تيمية " وأن أمر أحد من الشيوخ أو غيرهم بما أمر الله به رسوله وجبت طاعة الله ورسوله. فان طاعة الله ورسوله واجبة على كل احد في كل حال. ولو كان الأمر به كائنا من كان "

وقال أيضا " وما أكثر ما يدعي حب مشايخه لله. ولو كان يحبهم لأطاع الله الذي أحبهم لأجله. فان المحبوب لأجل غيره تكون محبته تابعة لمحبة ذلك الغير"

وقال مؤلف الكتاب أحمد بناني المشايخ هنا ليس على عمل طاعة بل على إبطال إن صح ذلك عنهم.فهذا هو الفارق بين رابطة تقوم على المحبة المحضة والطاعة المحضة بين المريد والشيخ وبين رابطة تقوم على المحبة في الله والطاعة في الله بينهما)١

وقال أحد الباحثين من الصحفيين وهو يدافع عنهن ويقرر حقيقة عزوفهن عن الزواج قال: وبالرغم من ان العزوف عن الزواج يمثل ظاهرة في قيادات الأخوات القبيسيات، إلا أنه قد يكون من قبيل المصادفة حصول ذلك، فالعديد من الأخوات القبيسيات يبررن ذلك بالتفرغ للعمل الدعوي شأن ما هو معروف في التاريخ الإسلامي ظاهرة العلماء العزاب التي ألف فيها" الشيخ عبدالفتاح أبوغدة" كتابا بعنوان "العلماء العزاب" وقد تكون ظاهرة العزوبية هذه مسوغا للبعض كي يقارب حركة الأخوات القبيسيات بالرهبنة المسيحية، ولكن ذلك لايبدوا واردا، فالأخوات القبيسيات يمتلكن مؤسسات للتزويج !!"٢

---

١ ينظر موقف الامام ابن تيمية من التصوف والصوفية – احمد البناني ص(٢١٨)

٢ جريدة الغد ١٤٢٨/٩/١٠هـ تحت عنوان "قصة انبعاث اول حركة نسوية للاحياء الديني.

وهذا لدى الشابات وغير القياديات وقد تتزوج قيادية إذا وافق الزوج على خدمتها في دعوتها، وقد سمعنا أن عددا كبيرا منهن متزوجات، خاصة الطبقة الثانية أي الطبقة التي تلي المؤسسات.

٦- كشف أسرار البيوت للمربية، بحجة أن ذلك يساعدها في أن تأخذ يد الفتاة إلى الله، ويعتبرن المربية كالطبيب الذي يجب أن يتم إخباره بالخصوصيات ليساعد في العلاج، ويقولون "يجب أن يستعلي عندك حب الشفاء على الحرج من كشف العورات"، ويقولون أيضاً "بين إخواني أكسر ميزاني".[١]

وينتج عن هذا معرفة المربية بأسرار الفتاة وتصبح ورقة ضغط عليها وأخطر من ذلك التشبه بالنصارى في باب التوبة!!

فان التوبة لا تحتاج واسطة وإنما مباشرة تكون بين العبد وربه

٧- المبالغة في التربية على الطريقة الصوفية أما من ينالها شرف التوبيخ من حضرة " الآنسة الكبيرة " فقد نالت شرفاً كبيراً من الله ساقه إليها، وفي سبيل غرس هذه المفاهيم يُطلقن بعض الشعارات مثل: " لا علم ولا وصول إلى الله من دون مربية"

ويجب أن تكون العضوه كالميتة بين يدي آنستها وتكشف لها كل ما عندها حتى تستطيع أن تأخذ بيدها "، (ومن قال للشيخه: لما ؟ لم يفلح أبداً !!

---

١ موقع الراصد((المصدر : مجلة الراصد لعدد الثالث والثلاثون – ربيع الأول١٤٢٧هـ، تقرير عن جمعية بيادر السلام النسائية – لجنة من الباحثين ص(١٤-١٥)

ومن خلال تلك التربية القاسية استطعن تحمل المشاق الصعبة حيال العضوات الجدد، فهن يصبرن عليهن ويتحملن ما يصدر منهن، لأجل كسب قلوبهن، ومنذ سنوات، أصبح هذا الأمر مع عامة من يتعاملن معهن، وهن في هذا لديهن شبه بجماعة التبليغ.

٨- المدح والإشادة بالإيرانيين وأنهم الوحيدون الذين سموا جمهوريتهم بالإسلامية، وأنهم يقبلون أيادي مشايخهم لذلك فتح الله عليهم[١]!!

---

١ التنظيم النسائي السري الخطير – أسامة السيد ص(٢٧)

المبحث الثالث

انتشارهن وأهم أسبابه

المطلب الأول:انتشارهن:

كما مر معنا أن "منيرة القبيسي" درست في كلية العلوم، وكانت حياتها كسائر فتيات المجتمع السوري، في ذلك الوقت وأصبح لديها سعة أفق، وفكر بسبب الانفتاح في الجامعة والجدل والنقاش الذي عم الشارع السوري في تلك الفترة، وحصل لديها تحول عن حياتها المعتادة وتَدين، وبدأت نشاطها الدعوي بقوة، اتصلت بأقرب شيخ قريب من حيهم وهو الشيخ "أحمد كفتارو"، واجتهدت معه في العمل، وما لبثت أن استقلت ولم تعجبها الطريقة التقليدية الصوفية، وقد قيل أنها تركت العمل بسبب ابنة احمد كفتارو " وفاء"وقد رد ذلك د. "صلاح كفتارو" حيث قال فيما معناه أن بين أختي والشيخه أكثر من عشرين سنة ولم يحصل بينهما تنافس بل الشيخه كان لديها طموحات وحيوية في العمل._ ولا يهمنا سبب ذلك _ ومن خلال الدراسة للحركة القبيسية استنتجت التالي، وهذا اجتهادات مني صغتها ودونتها ويمكن تقسيم النشاط إلى المراحل الآتية.

المرحلة الأولى:

بدأت في أول شبابها بعد تدينها، في المدارس التي كانت تدرس فيها فهي معلمة علوم "جيولوجيا" والطالبات يحرصن من التقرب إليها لأجل صعوبة المادة، واستطاعت أن تكون مجموعة من الطالبات حولها واستغلت ذلك في الدعوة، ثم حصلت فترة انقطاع عن الدعوة بسبب منع الحكومة

اليسارية لها، ويظهر أن خلال تلك الفترة رسمت طريقها وكيف تعمل، حيث لازمت الشيخ "أحمد كفتارو" ودرست في كلية الشريعة.

المرحلة الثانية: وهي المرحلة السرية

أثناء منعها من الدعوة اختارت صفوة طالباتها وبدأت معهن في دروس خاصة سرية، مع دراستها في كلية الشريعة، وحرصها على الاستفادة من نشاطات شيخها في الدعوة والعمل تحت مظلته، وما لبثت أن تركت العمل مع شيخها، وانشغلت بالعمل السري وتكوين حلقات خاصة، وكان شيخها يعتبرها من ابرز طالباته فعرفها على الوفد الصوفي الكويتي عام ١٩٧٨م، وتم الاتفاق بين رئيس الوفد المسئول وبينهن على الدعم وعلى العمل في الكويت، وقام بتهيئة منزله لهن، وقام العمل قبل أحداث "حماة " قبل عام١٩٨٠م وذهب الجيل الأول من طالبات "منيرة القبيسي" برئاسة "أميرة جبريل" للعمل في الكويت مدرسات، لكي يبتعدن عن الأحداث والاعتقالات في سوريا.

(وخلال العقدين الماضيين تراوح نشاط "منيرة القبيسي" بين العلني والسري، لكنها استطاعت من خلال المزج بين الأمرين من توسيع نشاطاتها، في المحافظات السورية قبل أن تعبر حدود البلاد في مرحلة أولى والعالم العربي في مرحلة ثانية، إلى أن بلغ عدد "أتباعها "أكثر من ٧٥ ألف فتاة، كحد أدنى، وفق ما أجمعت عليه تقديرات متابعين وشيوخ.)[١]

---

١ موقع الحياة :تحت عنوان "الآنسات القبيسيات» يباشرن في سورية انخراط النساء في «الدعوة الإسلامية».بموافقة السلطات نشر٣ /٥/٢٠٠٦

المرحلة الثالثة: النشاط الموسع الرسمي

قام السيد ي. ر. باستصدار ترخيص حكومي رسمي باسم "جمعية بيادر السلام النسائية " في الكويت، بموجب قرار (١٥٨) عام ١٩٨١م، واستطاع اخذ أراضي من الدولة وإنشاء مدارس لهن مثل"مدرسة قطوف الخاصة، وحضانة السلام، ودار الفرح..وغيرها "

وتوسع النشاط بقوة في الكويت وتم إقامة ملتقيات كبيرة ومحاضرات عامة كما في "ملتقى عضوات البيادر الثاني "، وقد زارهن أحمد كفتارو في جمعية بيادر السلام وقت ذروة نشاطهن، وحصلت ضجة إعلاميه، فكتبت جريدة السياسية الكويتية ذات الانتشار الواسع، في أربع مقالات متتابعة عنهن وعن أنشطتهن، وقام مجموعة من مشايخ السلفيين (جمعية إحياء التراث) بنقل معلومات عن نشاط جمعية بيادر السلام إلى هيئة كبار العلماء في السعودية، وأصدرت اللجنة الدائمة للإفتاء في السعودية فتوى عنهن.

وكانت الفتوى والأدلة التي جمعها المشايخ هي أول نقد علمي مدروس عليهن، وهي قبل زيارة مفتي سوريا لهن، ولعل زيارة مشايخ سوريا (الصوفية) لأجل تشجيعهن وإضفاء الشرعية للعمل، وقامت جمعية بيادر السلام بشكوى ضد جريدة السياسة الكويتية التي أثارت حولهن الرأي العام، وكسبن القضية في المحكمة الابتدائية، ولكن الجريدة كسبتها في محكمة الاستئناف في الجلسة المنعقدة بتاريخ ٢٨/١٢/١٩٩٦م.

والجدير بالذكر أن فتوى اللجنة لم تذكر اسم الجمعية في الفتوى، ولكن جمعية بيادر السلام ردوا على الفتوى فأكدن في ردهن على الفتوى أن نهن

المقصودات، فنفر الناس منهن مما أدى إلــى تحجــيم نــشاطهن وعــودة بعضهن إلى سوريا لمواصلة أنشطتهن

& فتوى اللجنة الدائمة للإفتاء

فتــوى اللجنــة الدائمــة حــول القبيــسات رقــم (١٦٠١١) وتــاريخ: ١٨/٥/١٤١٤هـ .

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده... وبعد :

فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على ما ورد إلى سماحة المفتي العام من مستفتي من الكويت والمحال إلى اللجنة من الأمانة العامة لهيئــة كبــار العلمــاء بــرقم (١١-١٦) وتــاريخ(١٨/٥/١٤١٤هـــ وقد سأل المستفتي سؤالاً هذا نصه :

(بشأن جماعة من النساء في الكويت يقمن بنشر الدعوة الــصوفية علــى الطريقة النقشبندية، وهن يعملن تحت إطار رســمي " جمعيــة نــسائية " ولكنهن يمارسن هذه الدعوة في الخفاء، ويظهرن ما لا يبطن، وقد حــصل أن اطلعنا على كتاباتهن، وبعض كتبهن واعتراف بعضهن ممن كن في هذا التنظيم. وذلك يتمثل بعضه بالآتي :

ويقلن من لا شيخ له فشيخه الشيطان، ومن لم ينفعه أدب المربي لم ينفعــه كتاب ولا سنة، ومن قال لشيخ لم؟ لم يفلح أبدا، ويقلن بالوصــل بعمليــة الذكر الصوفي مستحضرات صورة شيختهن أثناء الذكر ويقبلن يد شيختهن والتي يطلقن عليها لقب الآنسة وهي من بلد عربي من خــارج الجزيــرة، ويتبركن بشرب ما تبقى في إنائها من الماء، ومن كتاباتهن لأدعية خاصة،

وإني وجدتها بعد ذلك مقتبسة من كتاب اللؤلؤ والمرجان في تسخير ملوك الجان، ويقمن بتأسيس المدارس الخاصة بهن لاحتواء الأطفال على طريقتهن ويعملن في مجال التدريس مما يعطيهن مجال لنشر هذه الدعوة في صفوف بنات المدارس الحكومية المتوسطة والثانوية .

وقد فارقت بعض من هؤلاء النسوة أزواجهن وطلبوا الطلاق عن طريق المحاكم عندما أمرهن هؤلاء الأزواج بالابتعاد عن هذا الطريق الضال .

السؤال :

(١) ما هو الحكم الشرعي في عقيدة هؤلاء النسوة مع إصرارهن على هذه الطريق؟

(٢) هل يجوز الزواج منهن؟

(٣) ما حكم عقد النكاح القائم بإحداهن الآن؟

(٤) النصيحة لهن وترهيبهن من هذا الطريق. وجزاكم الله عنا كل خير .

وبعد دراسة اللجنة له أجابت :

الطرق الصوفية، ومنها النقشبندية، كلها طرق مبتدعة مخالفة للكتاب والسنة، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم" :إياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة[1]

---

١ أخرجه الترمذي (٤٤/٥)رقم ٢٦٧٦،ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٦٣/١٦)، وقال الألباني: حديث صحيح.

ثم إن الطرق الصوفية لم تقتصر على كونها بدعة مع ما في البدعة من الضلال، ولكن داخلها كثير من الشرك الأكبر، وذلك بالغلو في مشايخ الطرق والاستغاثة بهم من دون الله، واعتقاد أن لهم تصرفاً في الكون، وقبول أقوالهم من غير نظر فيها، وعرضها على الكتاب والسنة .
ومن ذلك ما ورد في السؤال من قولهم: من لا شيخ له فشيخه الشيطان. ومن لم ينفعه أدب المربي لم ينفعه كتاب ولا سنة، ومن قال لشيخ لم، لم يفلح أبدا .

وهذه كلها أقوال باطلة مخالفة للكتاب والسنة، لأن الذي يقبل قوله مطلقاً بدون مناقشة ولا معارضة هو رسول الله صلى الله عليه وسلم، لقول الله تعالى: ((وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا))، وقوله تعالى: ((وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى) أما غيره من البشر مهما بلغ من العلم، فإنه لا يقبل قوله إلا إذا وافق الكتاب والسنة، ومن زعم أن أحداً تجب طاعته بعينه مطلقاً غير رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد ارتد عن الإسلام، وذلك لقوله تعالى: ((اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله والمسيح بن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلهاً واحداً لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون))وقد فسر العلماء هذه الآية بأن معنى اتخاذهم أرباباً من دون الله طاعتهم في تحليل الحرام، وتحريم الحلال، كما روى ذلك في حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه، فالواجب الحذر من الصوفية رجالاً ونساءً، ومن توليتهم التدريس والتربية، ودخولهن في الجمعيات النسائية وغيرها لئلا يفسدن عقائد المسلمين .

والواجب على الرجل منع موليته من الدخول في تلك الجمعيات أو المدارس التي يتولاها الصوفية أو يدرسن فيها، حفاظاً على عقائدهن، وحفاظاً على الأسر من التفكك وإفساد الزوجات على أزواجهن، ومن اعتنق مذهب الصوفية فقد فارق أهل السنة والجماعة، وإذا اعتقد في شيوخ الصوفية أنهم يمنحون البركة، أو ينفعون أو يضرون فيما لا يقدر عليه إلا الله من شفاء الأمراض وجلب الأرزاق، ودفع الأضرار أو أنهم تجب طاعتهم في كل ما يقولون ولو خالفوا الكتاب والسنة، من اعتقد ذلك فقد أشرك بالله الشرك الأكبر المخرج من الملة. ولا تجوز موالاته ولا مناكحته لقوله تعالى: ((ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن)) إلى قوله: ((ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا)).

والمرأة التي تأثرت بالتصوف إلى حد الاعتقاد المذكور لا ينبغي التزوج بها ابتداء ولا إمساكها ممن تزوجها إلا بعد مناصحتها وتوبتها إلى الله . والذي ننصح به النسوة المذكورات هو التوبة إلى الله والرجوع إلى الحق وترك هذا المذهب الباطل، والحذر من دعاة السوء والتمسك بمذهب أهل السنة والجماعة، وقراءة الكتب النافعة التي قام بإعدادها العلماء المستقيمون على العقيدة الصحيحة والاستماع للدروس والمحاضرات، والبرامج المفيدة التي يقوم بإعدادها العلماء المستقيمون على المنهج الصحيح. كما ننصح لهن بطاعة أزواجهن وأولياء أمورهن في المعروف[1] !!.

& انتهت الفتوى.ومن الملاحظ:

---

[1] تقرير عن جمعية بيادر السلام النسائية – لجنة من الباحثين ص(٢٧الى ٢٩)

لم يذكر اسم الجمعية في هذه الفتوى حفاظا على مبدأ النصيحة و لكن بعد الفحص و التدقيق تبين أن هذه الجمعية النسائية هي جمعية بيادر السلام لسببين هما: أن جمعية بيادر السلام فضحت نفسها و قامت بالرد على هذه الفتوى و بعد الرد قام احد الموقعين من علماء المملكة و هو الشيخ ابن منيع حفظه الله بالتصريح باسم جمعية بيادر السلام و كل هذا موجود بالصحف

وإليكم طرف مما جاء في بيان "بيادر السلام" .

اقتصر منه على الأتي:

"حبا لهذه الأرض الطاهرة، وغيرة على هذا المجتمع الطيب، تأسست جمعية بيادر السلام.......إلى أن قالوا والذي يؤلمنا ويحز في نفوسنا فتوى صدرت من إدارة البحوث العلمية والإفتاء والأمانة العامة لهيئة كبار العلماء - فتوى رقم (١٦٠١١) بتاريخ ١٤١٤/٥/١٨هـ في المملكة العربية السعودية، وكانت ردا على سؤال مواطن كويتي ونحن لا دخل لنا في السؤال ولا بالجواب، ولكن كتب في نهاية هذه الفتوى بخط اليد بأن المقصود هي جمعية بيادر السلام، ونحن نكن للشيوخ الأفاضل بالمملكة وعلى رأسهم فضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز كل التقدير والاحترام...........وقد صدر البيان بتوقيع رئيسة مجلس إدارة الجمعية "دلال عبدالله غانم العثمان".وأثنى على البيان وزكى كل ما تقدم به كل من د."خالد المذكور" و"السيد عبدالله علي المطوع"."[1]

---

١ المصدر نفسه ص (٥٥-٥٦)

نشاطهن في الأردن:

تزوجت فاديه طباع برجل أردني شجعها على مواصلة العمل وبدأت في وقت مبكر تعمل مع "يوسف العظم" في مدارس الأقصى، وكان -رحمه الله- له منزلته ومكانته وعملت تحت مظلته، فترة من الزمن، وحصل بينها وبينه تنافس فتركت المدرسة واستقلت بمدرسة أخرى، وأصبح لهن مدارس مثل مدرسة الدر المنثور، والخمائل، و أصبح لها نشاط واسع، وفي نهاية عام ٢٠٠٢م قامت الصحافة الأردنية بفتح موضوع الطريقة الطباعية، وعامة الذين شاركوا في النقاش والحوار اتجهوا للمدح والنقد اليسير انظر جريدة المرأة الصادرة ٢٠٠٢/١٢/٤م

وكذلك نفس الجريدة بتاريخ ٢٠٠٢/١٢/٢٥م، وفي رمضان هذا العام أثارت الموضوع جريدة الغد ١٤٢٨/٩/١٠هـ، وهذا يدل على ظهورهن وسعة انتشارهن، وتقبل الحكومة والمجتمع لهن

ومن جهته قال الدكتور "راحيل غريبة":أن جهود ألشيخه فاديه الطباع جهود تشكر عليها وهي جهود مقدرة من ناحية الدعوة والالتزام والتدين خاصة في الطبقات الراقية والغنية فهن يصلن ويخصصن طبقات من الصعب الوصول إليها لا سيما وأن هذه الطبقات عادة ماتكون مرتعا للرذيلة وقلة الدين.[1]

قال: "زياد أبو غنيمة":أن هذه الجماعة لها تاريخ في العمل الإسلامي، وهي طريقة صحيحة، ودليل ذلك أنها في زيادة مستمرة وانتشار واضح.

---

١ جريدة المرأة ص٢٦

وأضاف أن (فاديه الطباع)سيدة فاضلة، لها فضل في أنها استطاعت أن توصل الالتزام وتعاليم الإسلام إلى أكثير من المجموعات النسائية.

وأشار انه لو ركزنا ودرسنا حالة بيوت هؤلاء النسوة الملتزمات في هذه المجموعة نراها من أفضل البيوت من حيث الاحتشام والتربية وعلى الأزواج أن يسهلوا ويتعاونوا مع زوجاتهم في خروجهن إلى مثل هذه الدروس المحمودة[1].

نشاطهن في لبنان:

اشتغلت "أميرة جبريل" بقوة في لبنان إبان دراستها في جامعة بيروت، ونظرا لوضع لبنان لم يكن لها انتشار ولا قبول، وذلك لانشغالها في دول أخرى، فعينت "سحر حلبي" مكانها، وأصبح لهن صولة وجولة وقت سيطرة سوريا على لبنان

والتقرير الذي كتبة "أسامة السيد" عنهن في لبنان فيه معلومات كثيرة عن نشاطهن ولكنا لم نعتمد عليه لان مؤلفه من جماعة الأحباش، فالذي جعل "أسامة السيد "يكتب عنهن بروزهن في لبنان وسعة انتشارهن وكثرة المريدات.

نشاطهن العلني في سوريا:

بعد أحداث "حماة"وخروج مجموعة من القبيسيات إلى الكويت حرصت "منيرة القبيسي" على توثيق صلتها بكل شيخ له مكانة في السلطة ونجحت في ذلك (وهذا ديدنها منذ بدأت)، خاصة مع الشيخ " عبدالفتاح البزم " مفتى

---

١ المصدر نفسه

دمشق، والشيخ "محمد البوطي"، وشيخها "أحمد كفتارو"، وبعد أن قامت السلطات السورية بدراسة أنشطتها والوثوق بها من خلال صلتها بهؤلاء المشايخ وتعاونها مع السلطات، وظهر لهم يقينا بعدها كل البعد عن السياسة، وفي نفس الوقت يمكنهم احتواء المتدينات فالسلطة بذلت جهدها في تكريس مبادئ البعث ومحاربة التدين ولم تنجح في ذلك، ووجدت عند مشايخ الصوفية الحل !!، فتعاونوا على حرب الإسلام النقي الصحيح على سبيل المثال تحريم تدريس وتداول كتب الشيخ ابن تيمية، والشوكاني، والألباني، وابن عبد الوهاب وطلابه، ابن باز، وابن عثيمين -رحمهم الله، وفي الآونة الأخيرة منعت كتب ابن القيم والسعدي -رحمهم الله -. فمشايخ الصوفية يفتون بتحريم تداولها والحكومة تعاقب وتسجن !!، فشجع "حافظ الأسد" مشايخ الصوفية ومنهن "منيرة القبيسي" على العمل الإسلامي واحتكاره في البلد فيبقى تحت رعايتهم، وفي عهد" بشار الأسد" ومع الموجة الجديدة في دعم التصوف عالميا، أصبح للقبيسيات الانتشار إلى درجة أن من أرادت تصبح مديرة لمدرسة تلبس زيهن!

ونظرا لظهور الزي الإسلامي في شوارع الشام -لان زيهن قريب من لباس المتدينات- أوعزت السلطات السورية للإعلام السوري بشن حملة على بعض أفعال القبيسيات فتم تقديم مسلسلات كوميدية ناقدة على شاشات التلفزة السورية والقنوات الفضائية فالمسلسل السوري " بقعة ضوء" ومسلسل" عصي الدمع" ومسلسل الذي عرض عام ٢٠٠٦ "الباقون" قدم ثلاث حلقات بعنوان " البرزخ" سلطت الضوء على نشاطهن وبعض أفكارهن، ورافق ذلك حملة إعلامية صحفية ناقدة ومعرفه بهن.

وقد ذكرت ذلك جريدة الغد حيث ذكرت (بأنهن "القبيسيات" يشرفن على خمسين بالمئة على مدارس دمشق[1] الخاصة فالأخوات يمتلكن صالات مسرحية وفنية واستوديوهات للإخراج الفني، ولا يجدن حرجا في الفنون الغنائية والتمثيلية التي عادة ما يستثمرنها من اجل زرع القيم الأخلاقية الإسلامية المحافظة للغاية، ويقمن حفلات مدفوعة الثمن في مناسبات اجتماعية ودينية عادة مايذهب ريعها إلى مؤسسات خيرية تنموية وخدمية يشرفن على نشاطها)

ومع هذا الانتشار والشعبية لهن لم تتقدم أي واحدة منهن لترشيح نفسها في مجلس الشعب، وذلك لرفض ألشيخه منيرة القبيسي ومنعها لهن منعا باتا.

(للقبيسيات ناشطات في ترتيب الزيجات، وربما كان هذا من أسباب سرعة انتشار الحركة وزيادة نفوذها، اي عبر زواج الداعيات من رجال الأعمال والمثقفين والمغتربين. وساهمت الزيجات من مغتربين شباب ورجال أعمال في إقامة حلقات قبيسية في فرنسا والنمسا وأميركا).[2]

---

[1] واليوم يوجد في دمشق وحدها (مقر الجماعة) نحو ٤٠ مدرسة تابعة للشيخة منيرة القبيسي من أصل نحو ٨٠ مدرسة تنتشر في جميع الأحياء الدمشقية، تدور في فلكها أكثر من ٧٥ ألف امرأة ومربية لآلاف الأسَر (تقدير عام ٢٠٠٦). وتشير التقديرات إلى أن "حلقات" الجماعة تضم نحو ٢٥ ألف امرأة وفتاة في دمشق وضواحيها. وهذا يجعلها كبرى الجماعات الإسلامية في سوريا.

[2] يرتدين الحجاب الكحلي ويملكن شبكة تدريس ونفوذ واسعة... «الآنسات القبيسيات « يباشرن في سورية انخراط النساء في «الدعوة الإسلامية»... بموافقة السلطات دمشق -إبراهيم حميدي الحياة - ٢٠٠٦/٠٥/٠٣//

في مصر:

لهن نشاط واسع ولهن مدارس ومساجد. مثل مدرسة "طلائع الكوثر" ومديرة المدرسة "زهيرة مختار".

في فلسطين:

لهن نشاطات، ومدارس وحلقات ذكر[1].

---

١ ذكر احدهم في موقع: (موقع نور الحق "القبيسيات" حركة اسلامية نسائية غامضة عضواتها يزدن)حيث قال: أنا أسكن بمدينة غزة بفلسطين...عندنا هنا داعية معروفة تشرف على حلقات تحفيظ للقرآن و لها نشاط دعوي متسع جداً جداً..... في الآونة الأخيرة كثرت عنها الأقاويل و لم أكترث بها لثقتي بهذه الداعية إلا بعد أن تعرفت على موضوع القبيسات.... سمعت أقوالاً تتردد مدعية صلة هذه الداعية بهذه الجماعة الصوفية....فوجئت بذلك حقاً إذ أن هذه الجماعة كفرها العديد من المشايخ... بحثت في الموضوع و فوجئت ثانية بأن جميع ما كتب عن القبيسيات ينطبق عليها !!! الخطير في الموضوع هو أنها تجمع حولها الآلاف من المؤيدات... و إن ثبت أنها صوفية فهذا يعطينا إنذاراً باحتمال أن تستدرجهن إلى مذهبها لأن هذه هي طريقة القبيسيات في جمع المؤيدات و تحويلهن إلى قبيسيات ...

المطلب الثاني:أسباب انتشارهن:

إن لانتشارهن أسباب كثيرة وهي ملخصة كالتالي:

١- الدعم الحكومي للقبيسيات بشكل غير مباشر، بإتاحة الدروس لهن داخل الدولة وخارجها، والظهور إعلاميا.

٢- سرعة التكيف مع الأحداث والاستفادة منها.

٣- حرصهن على عدم الاشتباك مع الآخرين وبذل الجهد لكسب جميع الأطراف يقول النائب "محمد حبش" أن «أحد أسباب نجاح الآنسة منيرة هو رفض الاشتباك مع أي جهة». ويقول أيضا: «كل طرف من الجماعات الدينية في البلاد يقول إنها تابعة له أو قريبة منه».

٤- البعد عن السياسة وكل مايثير السلطات، مما أدي إلى تقبلهن والرضا عنهن.

٥- التركيز على حمل الهم الدعوي والتفاني في الدعوة و سائر الجوانب التربوية مما جعل لديهن حرصا متميزا في الدعوة.

٦- بساطة الأفكار والطرح مما يجعلها سهلة لدى المريدات كبارا وشابات.عدا المراحل المتقدمة.

٧- الحرص على العمل الجماعي والمشورة بينهن والترابط والتكاتف.

٨- الاهتمام الشديد بالمدرسة والحرص على النجاح في العمل[1] مما جعل التجار يحرصون على الأخوات لتولي مدارسهم.

٩- عملهن في الأوساط النسائية وإثارة العاطفة لديهن مع التجديد في الطرح.

١٠- استغلال المناسبات الاجتماعية، في جذب اكبر عدد من الفتيات

١١- الحرص على مواصلة الدراسة وخاصة الشخصيات العلمية مما جعل رجال الأعمال وأصحاب المكانة الاجتماعية يرغبون في الزواج منهن.

١٢- وجود أرضية خصبة (صوفية)تتقبل أفكارهن مع ملل الناس وكراهيتهن للأحزاب العلمانية والتصوف التقليدي.

١٣- استقطاب الثريات وصاحبات المناصب العليا مما أدى إلى محاكاتهن من قبل أوساط المجتمع من جميع الفئات.

١٤- احتواء الفتاة وغمرها بالمحبة، والاهتمام بأدق تفاصيل حياتها، والسعي في حل مشاكلها، وجعلها بحاجة إليهن ولا تستطيع أن تتخلى عنهن.

---

١ مما جعل بعض من المدرسات القبيسيات لا يجدن حرج في كنس وتنظيف المدرسة والاهتمام بمظهرها العام. وهذا على حد قول احد الأشخاص عن المدرسات الطباعيات.

رأيي فيهن:

لكل حركة إصلاحية ايجابيات وسلبيات والدارس الذي يريد الحكم بإنصاف وعدل لابد أن ينظر في جميع الجوانب والتأثير الايجابي او السلبي للحركة في المجتمع، فان معرفة بيئة المجتمع وأحواله، وتأثير العمل الاجتماعي الإصلاحي فيه هو المعيار في بيان أثار الحركة في المجتمع.

ودراسة نتاج الحركة العلمي وعقائدها وفكرها على ضوء الكتاب والسنة، والحكم عليها هو الأصل.

وأقرر هنا ما قرره علماء السنة بان الأ شاعرة والصوفية المعتدلين نحن وإياهم في خندق ضد المعتزلة ونحن والأشاعرة والمعتزلة في خندق ضد الأثنى عشرية.

فالأخوات القبيسيات في سوريا ولبنان والبلاد الأروبية اللاتي يعشن فيها، فيها أديان وملل وفرق مختلفة وأحزاب علمانية مسيطرة، لها أفكار ومعتقدات تخرجها من دائرة الإسلام، وإذا قارنا القبيسيات بتلك الفرق والطوائف والأحزاب فإننا نجدهن اقرب إلينا منهن، وهي أيضا أقرب إلينا من سائر فرق الصوفية.

وعليه فلابد من التعاون معهن لمواجهة الانحرافات الفكرية والعقائدية والانحلال الأخلاقي، مع المناصحه، فلا بد من الحزم في التعامل معهن وبيان تصوفهن ومالديهن من أخطاء وخاصة في البلاد التي للسنة ظهور وغلبه، فينبغي أن ندرك أن حسن الخلق في التعامل الحسن، ولا يتأتى

ذلك إلا بدخول داعيات قويات الحجة والبيان، فماذا نجني من الهجوم عليهن ومحاربتهن.

ومع علمي انه لا يوجد من قام بمناصحتهن بالحسنى، فكل من كتب عنهن هاجمهن وسدد عليهن النبل. فلما لا نعتبرهن مجتهدات ! فليس كل مجتهد مصيب.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمه تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث بالآيات والمعجزات الباهرات، وبعد فقد أتممت هذا البحث المختصر الذي كشف بعضا عن هذه الحركة الصوفية الحديثة

فلدي مادة علمية كثيرة اطلعت عليها واخترت منها ما سبق حرصا على الاختصار

واهم النتائج ما يلي:

١- أن القبيسيات حركة نسائية إصلاحية تأثرت بالصوفية النقشبندية. وإصلاح الأسرة من خلال النساء ونشاطهن اجتماعي تربوي بعيدة عن العمق العلمي الديني لعدم وجود المرجعية العلمية لاجئو إلى الدخول في كلية الشريعة، وذلك لإيجاد مستوى متوسط من الالتزام عند النساء العوام.

٢- أن لهن اهتمام بالعلوم (اللغة العربية، التاريخ، التجويد..وغيرها)الذي يخدم نشاطهن التربوي، ولكن بدون توسع وإنما لوصول العضوة إلى الحد الأدنى من العلم.

٣- بروزهن في المجال التعليمي وحرصهن على التخصصات المختلفة والاستفادة من تلك التخصصات في نشاطهن.

٤- تقاربهن مع جماعة التبليغ فهي حركة دعوية بحته ليس لها أي تدخل سياسي فهي بعيده عنه كل البعد لأنها تهتم بالأخلاق والدعوة والالتزام بالعبادات، دون وجود تركيز على العقيدة.

٥-تمتاز بالتنظيم والترتيب في أنشطتهن ودعوتهن ومدارسهن، مما أدي إلي نجاحهن في اختراق نفسية الأعضاء وجذبهن بحسن التعامل، ومن ثم الوصول إلى الطبقات الثرية والمثقفة ودعوتهن للالتزام بطريقة ذكية.

٦-بساطة أفكارهن وطرحهن العلمي وهذا له أثره الكبير في انتشارهن وعدم مصادمتهن للآخرين.

٧-مرونة العمل لديهن وعدم التعصب الظاهر، فالجيل الجديد من الآنسات القبيسيات أكثر انفتاحا ومرونة بكثير من بعض الآنسات القديمات صوفيات ونقشبنديات. واجبنا تجاههن هو النصح لأعضائها، بتجنب تلك البدع، وبالاهتمام أكثر بطلب العلوم الشرعية من الكتب المعتبرة الصحيحة، وليس من كتب القبيسيات.

هذا والله أعلم وأحكم، وصلى الله على سيدنا وحبيبنا محمد المجتبى، وخيرة خلق الله المصطفى، وعلى آله وصحبه الذين بهم يهتدي ويقتدي.

ملحق بالبحث[1]

للقراءة فقط

نماذج من شهادات عضوات سابقات في الحركة وغيرهن.

سوف اذكر أربعة نماذج من الشهادات التي قيلت - وهناك عشرات الشهادات ولكن للإيجاز - ساكتفي بما ذكر في تقرير عن بيادر السلام. واخر من موقع على الشبكة.وسأضيف شهادتين مادحة لهن.

شهادات "بقسم" مكتوبة وموقع عليها من أصحابها في شان هذه الجمعية وعضواتها.

الشهادة الأولى:

الحمد لله الذي هداني وما كنت لأهتدي لولا ان هداني الله، فله الحمد في الأولى والآخرة، وهو حسبي ووكيلي وبعد:

قال تعالى{ وَلاَ تَكْتُمُواْ الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ }البقرة٢٨٣ وقال وَلاَ يَأْبَ الشُّهَدَاء إِذَا مَا دُعُواْ"البقرة ٢٨٢ " وقال مَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِندَهُ مِنَ اللّهِ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ }البقرة١٤٠

ومن هذا المنطلق أرى على أن أبين للناس الحقائق التالية عن جمعية بيادر السلام النسائية.

إن عقيدة هذه الجماعة صوفية نقشبندية، واعتمدت " الآنسات" ترسيخ الاتي في النفوس والأذهان من خلال الدروس:

---

[1] ذكرت الشهادات وما تتضمنه من معلومات مهمة وخطيرة في نفس الوقت.

- الشيخة " منيرة القبيسي" هي من مجددي هذا الدين الذين قال عنهم الرسول صلى الله عليه وسلم "يرسل الله كل مائة عام من يجدد لهذه الأمة دينها"[1] وان فيها سرا يستخلف الله به في الأزمات

- أن الجولة القادمة للدعوة هي للمرأة

- الشيخ المربي هو الوحيد الذي يعرفك بربك لأنه يعرفك بنفسك "ومن عرف نفسه فقد عرف ربه" مما يدفع العضوات دائما إلى استجداء الآنسة لتنقيب بواطنهم وأحوالهم لدرجة أنهن يتوسلن إليها بان توبخهن وتعنفهن.

- لاعورات بيني وبين جماعتي، وينصحون دائما بشعار او مقوله " افتضح واسترح" ويقولن يجب ان يستعلي حب الشفاء على أي شعور أخر بمعنى حتى لو سبب لك الاعتراف بعض الحرج فيجب أن لا تنظري إلى هذا، بل إلى الشفاء الذي سيأتي من ورائه، يجب اطلاع شيختك على أمورك الخاصة وإلا ستبقى حواجز بينك وبين شيختك تحول بينك وبين صلاح دينك، فالأحاديث الخاصة او الرسائل الخاصة هي جسر بينك وبين شيخك كي لا تبقى عورات وأسرار بينكن.

- أما أسلوب التربية فهو الامتهان والتجريح والإهانه بحجة أن هذا يطهرك من الذنوب.

---

[1] رواه ابو داود (٥١٢/٢) رقم ٤٢٩١ ،وصححه الالباني.

- السرية التامة في جميع الأمور والاجتماعات والبيانات، ويطلقن على ذلك ورقة من طرف الجمعية فيها تعليمات أو إرشادات لا يكتب عليها اسم الجمعية، وعندما سألتهن لماذا؟ قيل لي:لأننا لا نريدهن يعرفن أننا منظمات، لان كل جماعة فيها تنظيم شديد يشكون فيها. ويقلن: لاتحبيننا لأننا حركة نسائية ليس وراءنا رجل، ويذممن الحركات الأخرى التي يدخل عليها رجال ومشايخ.
- التسليم المطلق لهن والثقة العمياء، وعدم مجادلتهن واستخدمن اصطلاح "ميت": هكذا يجب أن تكون أمام شيخك ميت الإرادة والكرامة.
- إذا لم تتتلمذ لن تتلمذ:التلمذة ركن أساسي لاستكمال دين الفرد، والكتاب وحده لايعلم، علم عشر سنوات لايربيك.
- تقديم أمور القلب على أمور العقل تماما، وبأن القلب له سمع حسي وله بصر حسي.
- المحبة ركن أساسي من أركان الإيمان:

لا إيمان لمن لا محبة له، ويقصدن بهذه المحبة محبتك للشيخة، والعضوه الأكثر محبة للقيادة هي الأكثر ثقة وقربا، والغير محبة مبعدة"يحشر المرء مع من أحب يوم القيامة[1] "ويستخدمون الأناشيد كنوع من الغسيل غير المباشر للمفاهيم والميول والاتجاهات.كحب الشيخة والتوسل بالرسول.

---

[1] متفق عليه:رواه البخاري (٢٢٨٣/٥)رقم ٥٨١٦،ومسلم (٤٣/٨)رقم ٦٨٨٨.

*المدح والإشادة بالإيرانيين وأنهم الوحيدون الذين سموا جمهوريتهم بالإسلامية، وأنهم يقبلون أيادي مشايخهم لذلك فتح الله عليهم، ويقولون عن السيدة عائشة بان حب الدنيا "الطوق" جعلها تفرق كلمة المسلمين "حادثة الإفك"

*الذكر (وهو الذكر الصوفي المعروف بترديد لفظ ألجلاله "الله الله الله")

أن الذكر هو ميزان دينك وإيمانك "الترمومتر"وهو المؤشر الذي يقول لك فيه الله أن كان نهارك قد كان على طاعة أم على معصية، إذا كان هو راض عنك ام ساخط، فإذا "كرج"الذكر أي يطلق بسلاسة فهو مؤشر إيجابي وإلا فالعكس.والذكر يجب أن يكون يوميا ساعة صباحا وساعة مساء وإلا فهو" الله " جل جلاله غضبان عليك، دليلهم الحديث " يا عبدي اذكرني ساعة في اول النهار وساعة في آخره أكفيك مابينهما[1]"

الذكر يغسل القلب من الأدران

تأويل الآية القرآنية (وألو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا) وكلمة " الطريقة" المذكورة في الآية يقولون إنها الطريقة الصوفية !! ودليلهم على ذكر اسم الله المجرد "الله الله" الآية (واذكر اسم ربك تضرعا وخفية ودون الجهر من القول)

---

١ أخرجه عبدالله في "زوائد الزهد"(١/٣٧)وأبو نعيم في الحلية(٨/٢١٣)عن أبي هريرة وقال المناوي:إسناده ضعيف. وضعفه الألباني في الضعيفة ٤٠٣١، وله شاهد عن ابن عمر أخرجه في بغية الوعاة رقم (٢٠).

ويقولون: إن جلسة الذكر ترى أنستك بواطنك ففي الشام تجلس أنسة الذكر وجها لوجه مع كل بنت وتذكر معها لترى قلبها وتفحصها.

•معوقات الذكر عندهم كما يقولون:

١- إذا كان الشخص في نفسه شيء لا يليق بالقيادة أو الجماعة فان لسانه لا يستطيع أن ينطق بذكر الله !!

وهناك الرابطة الشريفة قبل الذكر.

ومن القواعد والمأثورات عندهم

اخفي ذهبك وذهابك ومذهبك

السنة الخلق.... أقلام الحق.

نحن سيف الله ينذر به

من يخدم يخدم

لولا المربي ما عرفت ربي... الخ

بـــــدع.

سبعون ألف استغفار أسبوعيا

سبعون ألف صلاة على النبي أسبوعيا

سبعون ألف لا اله إلا الله

صلاة الأوابين

الصلاة النارية

صلاة الرغائب (أول خميس من شهر رجب)

دعاء النصف من ليلة شعبان

ختمه الأنعام

إطفاء المصابيح وقت الصلاة والذكر.

الإنشاد مع الدف

الخلوة

تقبيل يد الآنسة دوما

وزعمن أن الدعوة الشاملة الكاملة

وأخبث مكر مكروه، وهو تمويه حقيقة الصوفية في نفوس وعقول العضوات بزعمهن أن الناس لم تفهم حقيقة الصوفية فظلموها، وأيضا خطأ من أهل الصوفية لأنهم حاولوا كتابة أحوالهم "والحال" لا يوصف بالكلام، لأن من يسمعه قد يظنه كفر، وتغليف الصوفية أو التصوف بأنه شعبة من الإسلام واسم آخر للزهد، وبالحيلة والمكر ملأوا خيالنا بأن الصوفية مرتبة عالية ويا ليتنا نصل إلى مرتبتها.

وأختم شهادتي بالقسم يمينا بالله الواحد الأحد أن كل ماجاء فيها حقا وصدقا والله على ما أقول شهيد وحسيب.

عضوه سابقة في جمعية بيادر السلام.

الشهادة الثانية

نشهد الله العظيم شهادة حق بان اختنا قد دمرت حياتها الزوجية بسبب جمعية بيادر السلام، وذلك بعدم انصياعها لأمر زوجها بترك هذه الجماعة، مما ولد الانشقاق الدائم بينهما لسنوات عديدة، وفشلت جميع المحاولات منا لإقناعها بان سلامة الدين بطاعة الزوج، ولكن لاحياه لمن تنادي، بعدها ختمت الأمر بان طلبت الطلاق عن طريق المحكمة للتفريق بينها وبين زوجها، وتم لها ذلك رغم وجود الأطفال بينهما. "فاعتبروا يا أولي الألباب".

أخوان لعضوه في جمعية بيادر السلام.

الشهادة الثالثة:

شهادة زوج عضوه سابقة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين، فإن كل بدعه ضلاله، وكل ضلاله في النار، أما بعد.

فإني أشهد الله تعالى على كل ما سأكتبه هنا في حق جماعة بيادر السلام النسائية وأساليبها غير الحميدة فأقول وبالله التوفيق:

فإنه وبعد ما وصل بي الأمر إلى أن أمنع زوجتي العضوه في هذه الجمعية من حضور الدروس كما يسمونها في المنازل المختلفة لعضوات هذه الجمعية، وذلك من بعد ما سمعته وعلمته من بعض الأخوة من أمور عن هذه الجمعية تجعل كل من له دين أن يخاف على أهله. لم أفاجأ برفضها، ولكن فوجئت بتركها للبيت بعد افتعال مكر مكروه في

ببت الدعوة الصوفية المعروف، وهنا توقفت متأملاً في هذا الحدث الغريب مذهولا، مما جعل ابنتي الكبيرة والتي هي أيضاً عضوه في هذه الجمعية، تتكلم وبتحفظ عن أسرار هذه الجمعية وشيئاً فشيئاً حتى أفضت بكل ما عندها، وملخصه يتمثل في الآتي: "عقيدة العضوات لهذه الجمعية هي صوفية نقشبندية وطرق التربية الصوفية مطبقة بالكامل في البيادر من تقديس للآنسة الكبيرة، وأساليب الإهانه وعملية الذكر الصوفي، وإخفاء أمور الجمعية عن المجتمع وعن الأهل، والترخص بالكذب عند الضرورة على الجميع في سبيل حماية الجمعية وأمرها... الخ".

بعدها وبعد أن رتبت الأمور مع ابنتي عملنا مناورات على هذه الجماعة، فهددت بأنني سأنشر موضوعي في الجرائد، وإذا بالجماعة تنقلب في الاتجاه ١٨٠ درجة، واتصلت بي النائبة الأولى لأميرة الجماعة السيدة /ج. ب هاتفياً بكلام معسول تنصحني بأن أطلق زوجتي إذا كنت أنا غير راض عن سلوكها، فلم أستطع أن أجيبها لشدة احتقاري لها ولأسلوبها البعيد جداً عن منهج إصلاح البيوت، وعن منهج الدعوة الدينية الخيرة، وتحققت من ذلك بأن كل ما يهمهن هو أن لا ينال اسم جمعيتهن أذى من وراء هذا الموضوع.

فتداركت الموقف وعرضت خدماتها بأن تفعل كل ما يرضيني لإرجاع زوجتي وفعلاً أعادوا زوجتي، ولكون ما عرفته هذه الجمعية لا يمكن السكوت عنه، وعلمن بأني لن أقبل بوجود هذا المنكر في المجتمع، ومنعت زوجتي من الاتصال بهن رغم ولائها لهن.

وهنا خشين من تأثيري على زوجتي وأن تنقلب عليهن، ومع علمهن

بخطورة ما تعرفه زوجتي عن هذه الجمعية بحكم طول الفتــرة الزمنيــة لعضويتها والتي زادت عن اثنتي عشرة عاماً، فأمروها بافتعال ما يخرجها من البيت ثانية تاركة أطفالها وجعلوها ترفع قضية طلاق تطالب بالتفريق. وكان قد حدث أني قد اتصلت بالجمعية السابقة الذكر، وذلك في الفترة التي أعقبت رجوع زوجتي إلى البيت وقبل خروجهــا ثانيــة، وتكلمــت مــع اليعسوب (هــ.ق) الإدارية المعروفة لديهن مطالباً بشطب اسم زوجتي من العضوية في جمعيتهن، وإذا بها بكل قوة تريد أن تناقش وتــدافع وتنكــر، وقلت لها لا أريد أن أناقش وهي مصرة على النقاش، ومن ضمن ما قالت: "كان غيرك أشطر"، ولم أسمع منها كلمة واحدة توحي بأن هذه المتكلمــة تخشى الله أو تتقيه، أو أنها صاحبة دعوة لله، وذلك مــن صــلافة وحــدة طبعها.

وبعدها بدأت محاربتهن لي، وذلك بوضع مواد السحر كالبيض الفاسد على سيارة ولدي البكر، ومرات يضعن الدم على ســيارتي، ومــرات يــسكبن سوائل على مدخل بيتي، ومن الشهود على ذلك سائق سيارة الكوكــاكولا الذي ظل مرابطاً أمام بيتي منتظراً عودتي كي لا يطأ أحد على ما سكبوه على عتبة البيت.

وقد رأى جيراننا ومن خلال نافذتهم المطلة على منزلي نساءً يضعن مواداً على عتبة البيت وينطلقن بسيارتهن، ولقد لمسنا تأثير تلك الأعمال الشريرة على ولدي وعلى نفسي وتعالجنا منها، والحمد والفضل لله وحده، بعــدها تحققت بأني أتعامل مع جماعة، تعتمد الــسحر والاســتعانة بــالجن فــي محاربتها، فلن يفيدني شكوى مخفر أو غيره، فهذا صعب إثباتــه، وكــان

قصدهن إخافتي والسكوت عنهن، وإلا لما قالت لي (هـ.ق): "كان غيرك أشطر"! مما يوحي بأنه كان هنالك حالات مشابهة أمكنهن السيطرة عليها بواسطة سحرهن، لذلك كان هذا الاعتداد بالنفس، فما زادني ذلك إلا عزماً وقوة، وذلك من فضل الله.

فاتجهت إلى دراسة كل ما يتعلق بالسحر والسحرة، وقابلت السحرة المعروفين في الوطن العربي – والعياذ بالله منهم – ودرست كل ما يتعلق بالصوفية، ومن الجدير بالذكر هنا أن معظم من قابلتهم من السحرة والمشعوذين كان شيخاً لطريقة صوفية في نفس الوقت!!. واتجهت بعد ذلك لمراجعة وعلاج زوجتي، بعد ما علمته وعلم غيري من الأقرباء والأصدقاء بأن أمرها ليس بيدها، وأنها مسلوبة الإرادة، فبدأنا معها العلاج، وكانت بداية طيبة واستجابة سريعة بفضل الله، فرجعت إلى بيتها وثابت إلى رشدها، وكأن نفسها قد عادت إليها، والتي افتقدتها منذ سنين، ولمسنا ولأول مرة كأسرة بأن وضع البيت قد أصبح مختلفاً عما سبق، فقد كان ملعباً للشياطين، وهذا برأيي حال بيت كل زوجة من عضوات هذا التنظيم الخطر، تعب مستمر وشقاق وعنت، وهذا والله من فضل ربي وصدق الله العظيم إذ يقول {لا تحسبوه شراً لكم بل هو خير لكم}.

نعم.. لقد كان ما حدث هو من تقديرات المولى عز وجل ورحمة من عنده، إذ أنقذ ابنتي وزوجتي واستقرار بيتي من هذا المنزلق الخطير، وزادني علماً وفضلاً منه، فله الحمد والشكر والثناء الحسن. وأخبرتني زوجتي بعد ذلك بأن هؤلاء النسوة وعلى رأسهن أميرة الجماعة

أميرة جبريل قد أمرتها بالخروج من بيتها في المرة الأولى، وساعدوها برفع قضية طلاق وساندوها في المرة الثانية ونصحوها بأن ذلك لخير وسلامة دينها ودنياها.

كما أخبرتني بكل تفاصيل دينهن الضال دين الصوفية وعلى الطريقة النقشبندية، وكل ما جاء في هذا التقرير أو الدراسة التي تحتوي شهادتي هذه مطابق لما سمعته من زوجتي وابنتي وذلك خشية الإطالة.

ولي كلمة أوجهها إلى أولياء الأمور، وأزواج عضوات هذا التنظيم فأقول لهم: حافظوا علىَ بيوتكم وحافظوا على أسرار بيوتكم، فإنه ليس لبيوتكم حرمةَ في ظل هذا التنظيم، وعوراتكم مكشوفة عند أميرة الجماعة ومنها إلى الأخريات ومنهن إلى الآخرين وأنا منهم، ولا أخال زوجاً شريفاً غيوراً على أهله بعد كل ما نشر وقيل في شأن هذا التنظيم، يرضى ويقر زوجته على الاستمرار مع هذه الجماعة، إلا أن يكون قد فقد السيطرة على نفسه نتيجة أعمال السحر عليه وعلى زوجته فلمثله أو لذويه أن يطلبوا له العلاج والاستشفاء بالرقية القرآنية، وأنا على أتم ثقة بأنه سيجد اختلافاً كبيراً بإذن الله.

وأختم شهادتي بالصلاة والسلام على البشير النذير وعلى آله وصحبه الكرام أجمعين. [1]

---

١ تقرير عن جمعية بيادر السلام النسائية – لجنة من الباحثين ص(٣٣-٥٧)

الشهادة الرابعة:

عندما كان عمري ١٢ سنة تقريباً كنت أحضر مجالس القبيسيات بناءً على دعوة من أحد قريباتي وعندما كنا نحضر المجلس كنا نذهب إليه متفرقات كل واحدة على حدة وعندما نخرج منه أيضاً نخرج فرادى منعاً للفت النظر وكان البيت الذي نحضر فيه يتغير كل فترة كانوا يعلموننا من كتاب فقه العبادات /للحاجة درية العيطة على المذهب الشافعي /وكنا نحفظ القرءان الكريم بدون أن نتعلم القراءة الصحيحة أو التجويد ولا حتى بدون اي تنبيه إذا أخطأنا بالتلاوة !

وكان يتخلل درس الفقه الكثير من نصائح الوعظ والإرشاد والنصائح العامة لدرجة أنه يكون الحديث معظمه كذلك وما تبقى من الوقت القليل كون لشرح جزء يسير من كتاب الفقه مع التعتيم طبعاً على كل شيء يخص الحركة القبيسية حتى سمعت بالصدفة ان هؤلاء الذين أتعلم عندهم يسمون القبيسيات

ولم تستمر التجربة أكثر من ٣ أشهر حتى تركتهم.[١]

---

[١] سفينة النجاة – منتديات الحوار – كتابة عضو "أسيا" ١١/٥/٢٠٠٦

شهادات ثناء:

وقال احد طلبة العلم السوريين وهو متزوج من قبيسية حيث قال"بان زوجته ومن معها من القبيسيات عندهن اتصال بالشام يحرصن على التعاون مع الجميع ويتقبلن النصح.وذكر بان من المهم الاستفادة من دراستهن لسيرة النبي عليه الصلاة والسلام، والتوسع فيها، وتصحيح المفاهيم، والعقائد المنحرفة من خلال دراستهن لسيرة علية الصلاة والسلام، وقد ذكر أشياء كثيرة إيجابية.

الشهادة الثانية:

رائف نجم وزير الأوقاف الأسبق قال:أن هذه المجموعة لها دور إيجابي في جدب الشابات وبنات البلد إلى الإسلام وتعاليمه وتنشئتهن التنشئة الدينية السليمة إلا أن هناك بعض الانتقادات والتوجيهات التي لابد من ذكرها لا من باب الانتقاد وإبراز "العيوب" فقط وإنما من باب التوجيه ولفت الانتباه والإصلاح "[1]

---

[1] جريدة المرأة

قائمـــة المراجــــع

أولا الكتب:

١) تقرير عن جمعية بيادر السلام النسائية (الكويت) عرض وتحليل

تأليف: دراسة وإعداد لجنة من الباحثين. لايوجد عليها دار نشر!

٢) كتاب التنظيم النسائي السري الخطير، منيرة القبيسي، وأميرة جبريل، وسحر حلبي، وفاديه الطباع، وسعاد ميبر.

تأليف: أسامة السيد.دار المشاريع للطباعة والنشر والتوزيـــع، ط الأولـــى ١٤٢٤هـــ

٣) دراسات في التصوف

تأليف: إحسان الهي ظهير، توزيع بيت السلام الرياض،

٤) فرق معاصره تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها

تأليف:د غالب علي عواجي، المكتبة العصرية الذهبية، جده، ط الرابعـــة ١٤٢٢هـــ

٥) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء – جمع وترتيـــب احمـــد عبد الرزاق الدويش – طبع ونشر

٦) سنن الترمذي" الجامع الصحيح": للحافظ أبي عيسى محمد عيسى بـــن سواره الترمذي، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ط الثانية ١٤٠٣هـــ

٧) سنن النسائي: للحافظ أبي عبد الرحمن بن احمد بن شعيب النسائي، نشر دار الكتاب العربي، بيروت ط الأولى ١٣٤٨هـ.

٨) سنن ابن ماجة: للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، الكتبة العلمية، بيروت

٩) عقيدة التوحيد من الكتاب والسنة.

تأليف:سعاد ميبر "إجازة في الشريعة (جميع الحقوق محفوظة للمؤلفة) لايوجد عليها دار نشر!

١٠) فقه العبادات على المذهب الشافعي.

تأليف: الحاجة درية العيطه. مطبعة الصباح دمشق.

ثانيا: المقالات والمراجع الالكترونية:

١١)جريده المرآة ٢٠٠٢/١٢/١٤م تحت عنوان"أسرار وخفايا الطريقة "الطباعية"في عمان.

١٢)جريدة الغد ١٤٢٨/٩/١٠هـ تحت عنوان "قصة انبعاث أول حركة نسويه للإحياء الديني.

١٣)موقع الراصد((المصدر: مجلة الراصد لعدد الثالث والثلاثون – ربيع الأول١٤٢٧هـ

١٤)موقع الحياة الآنسات القبيسيات» يباشرن في سورية انخراط النساء في «الدعوة الإسلامية».بموافقة السلطات

١٥)منتدى نور الحق.

١٦)منتدى ملتقى أهل الحديث بواسطة العوضي وصيد الفوائد بواسطة فوزية الخليوي

١٧)موقع أخبار الشرق

١٨)موقع دار الحياة بواسطة الكاتب - إبراهيم حميدي-دمشق - ٢٠٠٦/٠٥/٠٣م

١٩) http://saaid.net/Warathah/Alkharashy/m/٤٧.htm

٢٠)موقع شبكة حوارنا الإسلامي